طاووس بن كيسان ودوره في الحياة الاجتماعية والسياسية

الأستاذ المساعد الدكتور
عادل إسماعيل خليل
جامعة البصرة - كلية الآداب

الملخص:

كان طاووس بن كيسان من علماء التابعين وساداتهم ، الذين ما زالت بلاد اليمن تحتفي بهم وتفتخر عند ذكرهم،فقد نشأ فيها على حب الإسلام والتضحية من أجل مبادئه، فاتخذ من الزهد والورع طريقاً له جسد فيه حياة الصحابة (رضي الله عنهم) وما كانوا عليه من الإيمان والتقوى والعمل الصالح ، اشتهر طاووس بين علماء عصره بالذكاء والفطنة وما امتاز به من ملكة في حفظ الحديث وروايته ، وكفاءة عالية في استيعاب العلوم الشرعية واللغوية، فقد كان مقصد العارفين وملجأ الحائرين وطلاب العلم والمريدين، لذلك خلعوا عليه لقب طاووس العلماء والفقهاء.

لقد شكلت قضايا المجتمع وهموم الناس أهم العوامل الرئيسة التي كرس طاووس حياته للدفاع عنها. فقد كان صادق اللهجة، قوي الحجة،أميناً لا يخشى في الله لومة لائم.لذلك انطلق الى تعديل الاتجاهات غير الصحيحة في مسيرته من خلال توجيه النصح والإرشاد إلى كل مسلم، لاسيما الخلفاء والولاة الأمويون أوانتقاد سياستهم الرعناء التي اكتنفها الظلم والبطش،لا تهمه النتائج بقدر ما يهمه قول كلمة حق في وجه السلطان الجائر،والدفاع عن مصالح المسلمين وحقوقهم.كانت حياته بحق صرخة مدوية بوجه الظلم والطغيان،إذ سعى إلى تفعيل دور العلماء في الحياة السياسية والاجتماعية ، لإقرار المبادئ الأخلاقية الكريمة في المجتمع ،ونشر العدل والمساواة بين المسلمين عموماً من أجل سعادتهم ومستقبلهم.

Abstract

Tawoos Bin Kisan was one of followers scholars and one of their masters, which is still the country of Yemen celebrates them and is proud of when they are mentioned. He grew up in the love of Islam and sacrifice for his principles, took of asceticism and pious way to him, embodied the life of the companions (may Allah be pleased with them) and how they were of faith and piety and good deeds. He was best known among scholars of his time with intelligence, wit and a great talent to learn the Hadith (tradition) and its narration , and of high efficiency in comprehension of forensic science and language. He was the intention of those who know and shelter of the perplexed and science students and disciples, so they call him the peacock (Tawoos) of scientists and scholars.

The community issues and people concerns have set up the most important key factors to which Tawoos had devoted his life to defense. He was sincere tone, a strong argument, honest did not fear of God to anybody as long. So, go to modify the incorrect trends in his career by guiding advice and guidance to all Muslims, especially the Umayyad caliphs and governors or criticize their reckless policy of injustice and oppression, did not care about results as much as interested in saying the right word in the face of unjust sultan, and defend the interests and the rights of the Muslims. His life was really a loud cry against injustice and tyranny, as he sought to activate the role of scientists in political and social life, to establish ethical principles in the society, and spread out justice and equality among Muslims in general for their happiness and their future.

تقديـــم :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين ، المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وأصحابه الغر المحجلين ، ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

كانت حياة التابعين مليئة بالجد والعمل،فقد ساروا على نهج من سبقهم وتتلمذوا على أيدي حملة العلم الأوائل أصحاب رسول اللهﷺ فإذا هم صور مضيئة لذلك الجيل في رسوخ الإيمان، والتفاني في مرضاة الله، والتعالي عن زخرف الدنيا وملذاتها ، فضلاً عن ذلك دورهم في تأسيس مدارس فقهية وتربوية لتدريس القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وعلوم اللغة العربية وآدابها.

يُعد طاووس بن كيسان رمزاً لحياة التابعين تلك فقد كان رأساً في العلم والعمل عابداً زاهداً ورعاً تقياً نقياً لا يخشى في الحق لومة لائم،كرس حياته للعلم وخدمة المجتمع من خلال تعديل الاتجاهات غير الصحيحة في مسيرته،عن طريق النقد أو توجيه النصح والإرشاد لكل من أضل طريق الحق والصواب وإن كان خليفة أو والياً لاتهمه النتائج بقدر ماتهمه مصلحة المسلمين جاعلاً نصب عينيه قول رسول اللهﷺ:((سيدالشهداء حمزة بن عبدالمطلب ورجل قام لإمام جائرفأمره فنهاه فقتله)).(١)

كان لطاووس بن كيسان دورٌ كبيرٌ ومؤثرٌ في الحياة الاجتماعية والسياسية في عصره، علنا نأخذ من دراسة سيرته الدروس والعبر في تفعيل دور العلماء اليوم؛ لرصد جميع حالات الفساد والظلم في مجتمعاتنا وتشخيصها من أجل العمل على رفعها لخدمة المجتمع والصالح العام،منطلقين من قول رسول الله ﷺ:((من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)).(٢)؛لأن الدين أمانة،ومن أهم مبادئه العدل والمساواة بين الناس في الحقوق والواجبات، وبما أن كل راعٍ هو مسؤول عن رعيته ؛ لذلك استند طاووس على قاعدة رصينة في تفعيل هذه الأسس والمزايا،من أجل النهوض بأعباء المجتمع وما يعانيه من مشاكل أثقلت كاهله بوجود مثل هؤلاء الولاة والحكام، لكي يتخلص المسلمون من قيود الخوف والتسلط وصولاً لتحقيق الحرية وسعادة البشرية .

إسمهُ ونسبهُ وكنيتهُ:

هو الفقيه الإمام آخر سادات الأعلام علماً وعملاً طاووس بن كيسان اليماني الجَنَدي الخولاني .(٣)

وقيل: اسمه ذكوان وطاووس لقب .(٤) كان مولى بحير بن ريسان الحميري من أبناء الفرس .(٥) ، وقيل:هو مولى همدان.(٦) وهذا لا يثبت لأن ولده عبد الله (٧) نفى ذلك فعندما سئل ممن أنتم؟ فإنه بلغني أنكم الى همدان . فقال : لا ولكن الى خولان (٨) .(٩) يكنى أبا عبد الرحمن .(١٠)

وقيل : كانت أمه من بلاد فارس وأبوه من النمر بن قاسط *.(١١)

وهذا ما أكده ابنه عندما سئل عن أصلهم فقال:((نحن قوم من فارس، وليس لأحد علينا عقد ولاء إلاّ أن كيسان ولاؤه لآل هوذة الحميري، فهي لأم طاووس)).(١٢)

صفاته الشخصية:

كان طاووس فقيهاً جليل القدر نبيل الذكاء.(١٣)اشتهر بالعفة والنزاهة والصدق، قال عمرو بن دينار(١٤):((ما رأيت أحداً أكثر تنزهاً عما في أيدي الناس من طاووس)).(١٥)فقد نشأ على الزهد منذ نعومة أظفاره فكان يقضي معظم أوقاته في الصلاة،حتى كان يُرى أثر السجود بين عينيه.(١٦)،وكان يلبس الخشن من الثياب فقد روي:أنه رُئي وعليه ثوبان ممشقان بطين وهو مُحرم.(١٧)فضلاً عن ذلك فإنه كان يغلب عليه سمة التواضع والبساطة لذلك كان يخشى الرياء والتباهي ولاسيما في تعبده وزهده وصلته مع الله ففي رواية قيل:((كان طاووس يتقنع فإذا كان الليل حسر)).(١٨)،أي كشف اللثام عن وجهه.

وكان يحب التجمل لأنه يعلم أن الله جميل يُحب الجمال فقد كان يخضب رأسه ولحيته بالحناء .(١٩) لأنه كان حريصاً على تطبيق السنة المطهرة .

حياته الاجتماعية:

يبدو أن طاووس بن كيسان لم يكن له شأن يذكر قبل اعتناقه الإسلام،فهو من أبناء الفُرس الذين أرسلهم كسرى الى اليمن.(٢٠)فلا نعلم شيئاً عن أسرته سوى ما ذكرمن أخبار عن أنه كان له ولدان عبدالرحمن وكان يكنى به،وعبدالله الذي اشتهر بالعلم والتقوى،فضلاً عن أنه قد أورد العديد من الروايات عن أبيه طاووس جاءت على لسانه.(٢١)كما روي أنه تولى قضاء صنعاء والجَند، وتولى ابنه القضاء بعده.(٢٢)ولكن من المؤسف أن المصادرلم تسعفنا بأية معلومات عن كيفية توليه لمنصب القضاء،المدة التي شغلها بهذا المنصب،وماهي الأسباب التي دعته الى اعتزال القضاء.

ويبدو أن تدخل الأمراء والولاة بالأحكام التي يصدرها، لا سيما التي تتعارض مع سياستهم وطموحاتهم هي التي دفعته الى ترك ذلك المنصب ، خاصة وأنه أصبح يشكل خطراً يهدد مراكزهم ومصالحهم.

وكان طاووس بن كيسان قد نزل مدينة الجَنَد **.(٢٣) من بلاد اليمن ، إذ قضى حياته متقرباً الى الله ، بكثرة العبادة والطاعات ولم تشغله الدنيا بملذاتها فقد طلقها ثلاثاً لا رجعة فيها ، لذلك عاش فقيراً ومات ولم يترك شيئاً. إلاّ أنه كان غنياً بعلمه وإيمانه وعمله لذلك كان يكثر في دعائه من قوله:((اللهم امنعني المال والولد ، وارزقني الإيمان والعمل)).(٢٤)

مكانته العلمية :

تبوأ طاووس مكانة علمية كبيرة بين علماء عصره لما امتاز به من الصدق والأمانة العلمية في الرواية والدراية؛لذلك كان طلاب العلم يقصدونه من كل مكان لينهلوا من بحر علمه الزاخر ، وفقهه الوافر، ويأخذوا عنه الزهد والعبادة .

وعرف عن طاووس أنه جمع بين العبادة والزهد ، والعلم النافع ، والعمل الصالح.(٢٥)فكان من عُبّاد أهل اليمن ومن فقهائهم ومن سادات التابعين.(٢٦) لذلك نال شهرة بين أهالي اليمن مما جعلته محبوباً عندهم قدْراً ومكانةً وأقربهم مجلساً.

نحن لا نرى أبداً خلع عليه أهل اليمن لقب طاووس لأنه كان طاووس من القُراء والعلماء ، والمقدم عليهم في عصره.(٢٧)
لا سيما أنه قد أدرك خمسين من صحابة النبيﷺ .(٢٨) فأخذ عنهم الحديث والفقه والعلوم الشرعية فضلاً عن مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم والطباع.
فهو من أكبر أصحاب ابن عباسﷺ (٢٩).(٣٠) ،ثقة وأمانة وعدلاً ومنطقاً ، لذلك أخذ عنه الكثير من أخلاقه وآدابه.

كان طاووس يُحيي الليل كله بالذكر والصلاة والدعاء وتلاوة القرآن ، ففي رواية:أنه صلى الغداة بوضوء العتمة أربعين سنة.(٣١)وقد حج أربعين حجة.(٣٢) ولكثرة ورعه وخشيته كان مستجاب الدعوة .(٣٣)

روى عن العبادلة الأربعة(٣٤)،وأبي هريرة(٣٥)،وعائشة(٣٦)،وزيد بن ثابت(٣٧)، وزيد بن أرقم(٣٨)،وسراقة بن مالك(٣٩) وصفوان بن أمية(٤٠)،وعبد الله بن شداد بن الهاد(٤١)،وجابر الأنصاري(٤٢)وغيرهم،وأرسل عن معاذ بن جبل(٤٣).(٤٤).

وروى عنه ابنه عبد الله ،ووهب بن منبه(٤٥)،وسليمان التيمي(٤٦)،وسليمان الأحول(٤٧)، وأبوالزبير(٤٨)،والزُهري(٤٩)،وإبراهيم بن ميسرة(٥٠)،وحبيب بن ثابت(٥١)،والحكم بن أبي عتيبة(٥٢)،والحسن بن مسلم بن يناق(٥٣)،وسليمان بن موسى الدمشقي(٥٤)،وعبدالكريم الجزري(٥٥)،وعبدالكريم أبوأمية(٥٦)،وعبد الملك بن ميسرة(٥٧)،وعروة بن شعيب(٥٨)،وعمرو بن دينار،وعمرو بن مسلم الجَندي(٥٩)، وقيس بن سعد المكي (٦٠) ، ومجاهد (٦١) ، وليث بن أبي سليم (٦٢)، وهشام بن حجير(٦٣) وغيرهم .(٦٤) وهم من كبار علماء المسلمين.

ومن الجدير بالذكر أن السمات الإيمانية والأخلاقية التي كان يتمتع بها طاووس بن كيسان التي جسد فيها لون المدرسة التي كان عليها صحابة النبيﷺ من التقوى والزهد والورع والمجاهدة في سبيل مرضاة الله من جانب ، والصدق والأمانة والعدالة والضبط في النقل والرواية جعلته ثقة مأموناً من جانب آخر ، فهي التي شجعت الطلبة للتزاحم عند بابه لأخذ العلم منه.

لقد أكثر العلماء والفقهاء من الثناء والتقدير لطاووس وكانت آراؤهم تدل بشكل واضح على ما كان يشغله هذا العالم الرباني من مكانة مرموقة بين علماء عصره، ولذلك عدت أقوالهم ذات قيمة تاريخية بحق هذا الرجل،فقد روي أن ابن عباس﵁ قال:((إني لأظن طاووساً من أهل الجنة)).(٦٥)،وذلك لما امتاز به من التقوى وكثرة العبادة،وقال الزهري:((لو رأيت طاووسا لعلمت أنه لايكذب)).(٦٦)لما عهد عنه من التثبت والتأكد في قبوله الحديث وصحة الإسناد.وثبت ذلك في قول ابن معين(٦٧) وأبي زرعة (٦٨) بأنه كان ثقة .(٦٩)

وكان لا يُفتي إلاّ عن علم وورع وإلمام بأمور الشريعة الإسلامية ، قيل: سُئل طاووس عن مسألة فقال: أخاف إن تكلمت،وأخاف إن سكت،وأخاف أن آخذ بين السكوت والكلام ، لأنه كان أعلم التابعين بالحَلال والحَرام . (٧٠)

وقال ليث بن أبي سليم:((كان طاووس يعد الحديث حرفاً حرفاً)).(٧١)لأنه صاحب ملكة ومقدرة فائقة على الحفظ والاستظهار.وأدل ما في ذلك ما ذكره سفيان بن حبيب(٧٢) قال:قال لي طاووس:((إذا حدثتك الحديث فأثبّته لك فلا تسألنّ عنه أحداً)).(٧٣)

لقد أظهر طاووس للمسلمين أن تَعُلم العلم لا يكون إلاّلله وفي سبيل الله،لذلك كرس حياته ووقته وجهده لخدمة العلم وطلاب العلم،إذ كان لا يأخذ على تبليغه أجراً قال سلمة بن كهيل(٧٤):((مارأيت أحداً يريد بهذا العلم وجه الله إلا عطاء(٧٥) وطاووس، ومجاهد)).(٧٦)

وأثنى عليه خصيف (٧٧) فقال:((أعلمهم بالحلال والحرام طاووس)).(٧٨) وذلك لما برع فيه من دراية ومعرفة بالعلوم الشرعية والفقهية، لذلك هرع الكثير من المسلمين لأخذ الفتيا عنه في أمور الدين والدنيا .

وكان طاووس لا يُفتي إلاّ عن علم ، وإذا اجتهد كان اجتهاده ما وافق النص الشرعي، وارتضاه العقل ، وما تعارف عليه الناس ، فقد روي أن رجلاً سأله عن مسألة فانتهره ، ثم قال: تريد أن تجعل في عنقي حبلاً ثم يطاف بي ؟. (٧٩) ، لأنه يَعد العلم أمانة عظيمة فعلى من حملها أن يصونها على أتم وجه.

ويبدو أن شهرة طاووس بين الناس قد سبقته؛ لذلك أصبح مثار إعجاب القاصي والداني من الذين يدخلون الى اليمن زائرين أو متاجرين أو ممن جاؤوها لطلب العلم والمعرفة،فضلاً عن ذلك المقيمين في مختلف الأمصار الإسلامية من الفقراء حتى الأمراء،قال الزهري((قدمت على عبدالملك بن مروان فقال لي:من أين قدمت يا زهري؟ قلت:من مكة،قال فمن خلفت يسودها؟ قلت عطاء بن أبي رباح، قال:أفمن العرب هو أم من الموالي؟قلت من الموالي؟قال:فبم سادهم؟قلت بالديانة والرواية،قال:إن أهل الديانة والرواية لينبغي أن يسودوا.قال: فمن يسود أهل اليمن؟قلت: طاووس بن كيسان،قال:أفمن العرب هو أم من الموالي؟ قلت:من الموالي،قال:فبم سادهم؟ قلت:بما سادهم به عطاء)).(٨٠)

ولا نستغرب من ذلك لأن الرسولﷺ مدح أهل اليمن فقال :((الإيمان َيمان،والفقه يَمان، والحكمة يَمانية)).(٨١)

ورب سائل يسأل لماذا الموالي هم الذين سادوا المسلمين بالعلوم الدينية والدنيوية؟ والجواب أن الأمويين قد أبعدوا الموالي من جميع الوظائف الإدارية والمالية والسياسية،ولم يسمحوا للعمل في مرافق الدولة إلاّ لمن أصله عربي مولداً ونسباً، مما دفع هذا التعصب العنصري بهؤلاء الموالي نحو الإتجاه الى المجال الذي يرفع الإنسان قيمة ومكانة بين الناس،وينال شهرة أكثر من غيره من المجالات فضلاً عن محبة الله وتوفيقه لمن جدّ في خدمة دينه وشريعته من جهة وخدمة المسلمين وتنويرهم من جهة ثانية.منطلقين بإيمانهم الى قوله تعالى:((والعصر.إن الإنسان لفي خسر.إلاّ الذين آمنوا عملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)).(٨٢)، جاعلين نصب أعينهم قوله تعالى:((يأأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير)).(٨٣)

لهذا اتجه الموالي بكل طاقتهم نحو العلوم فأبدعوا فيها ، والى قوت القلوب فعمروها بالزهد والتقوى فسبقوا غيرهم إليها ، فنالوا من خلالها رفعةً وشرفاً.

وصدق الإمام علي(عليه السلام) حين قال:

ما الفخر إلاّ لأهل العلم أنهـمُ على الهـدى لمن استهدى أدلاءُ
وقدر كل أمرىء ما كان يحسنهُ والجاهلون لأهـل العلـم أعداءُ
ففـز بعلم تعـش حياً به أبـدا الناس موتى وأهل العلم أحياءُ.(٨٤)

وأحسن الشاعر حين يقول :

كن ابن من شئت واكتسب أدبا يُغنيك مَحمودهُ عـن النَسـبِ.(٨٥)

دوره في الحياة الاجتماعية:

لم تكن العبادة قد أشغلت طاووس عن دوره فـي الحيـاة الاجتماعيـة كمـربٍ ومعلم وموجه ومرشد،لذلك كانت عليه مسؤولية كبيرة في تقويم سلوك أبنائـه مـن جهـة، ثـم سلوك أبنـاء المجتمـع وتصـرفاتهم مـن جهـة ثانيـة، قـولاً وعمـلاً علـى وفـق المعـايير الأخلاقية والدينية التي أرساها الرسول (صلى الله عليه وسلم) في المجتمع الإسلامي.

إن المدرسـة التربويـة التـي تبناهـا طـاووس بـن كيسـان لـم تتبنَ منهجـاً واحـداً فـي التنشئة والإعداد بل استندت الى مناهج متعددة شملت مختلف جوانب الحياة .

لم يَغفل طـاووس عن أن الصـرح الأخلاقـي الـذي سـارت عليـه الأمـة منذ عصـر الصحابة الكرام(رضـي الله عنهم)يجب أن يستمر قوياً رصيناً فـي كـل بيت من بيـوت المسلمين،لأنه الأساس في نهضة كل مجتمع وفي تقدمـه، ولكـي نحـافظ علـى التـوازن بين المسلمين وغيرهم من شعوب الأرض علينا أن نغرس بـذرة الأخـلاق فـي أبنائنـا. روى عبد الله بن طاووس قال: قال لي أبي:((يا بني صاحب العقلاء تنسب إليهم وإن لم تكن منهم،ولا تصاحب الجهال فتنسب إليهم وإن لم تكن منهم، واعلم أن لكـل شـيء غاية وغاية المرء حسن خلقه)).(٨٦)

ولاهتمامه بالعلم كان يحرص على أن يأخذ من العلماء الثقة الفضـلاء المشـهورين بمكارم الأخلاق لذلك قال لابنه :((يا بني إذا قدمت مكة فجالس عمرو بـن دينـار فـإن أذنيــه قمــع للعلمــاء)).(٨٧) والقمــع إنــاء يشــبه القــارورة يحفـظ فيــه الشــراب أو الزيت.(٨٨) أي أن كلامه له صدىً في الأذن، يؤثر في النفس، ويستوعبه العقل .

ولذلك كان يحث المسلمين على طلب العلم والسعي في تحصيله من هؤلاء العلماء، لأنهم وَرثة الأنبياء والحفظة لهذا الدين ، فمن خلالهم يكسب المرء زينة وجمالاً فقال :((إذا تعلمت فتعلم لنفسك فإن الناس قد ذهبت منهم الأمانة)) .(٨٩)

وكان يحرص على أن يكون العبد طاهر البدن طاهر الثياب إذا أقبل على الله حتى وإن كان فقيراً، فقد روي أن طاووساً رأى رجلاً مسكيناً في عينه عمش وفي ثوبه وسخ، فقال له: عُد ، إن الفقر من الله ، فأين أنت من الماء؟.(٩٠)

وكان طاووس يحث المسلمين على الطاعة والشكر لله في كل حين،حتى يكشف الله عنهم البلاء، ويستجيب لهم الدعاء، ويغتنموا لذلك التهجد والقيام في الليلة الظلماء، فقد روي أن أسداً حبس الناس ليلة في طريق الحج ، فرق الناس بعضهم بعضاً، فلما كان السحر ذهب عنهم الأسد، فنزل الناس يميناً وشمالاً فألقوا أنفسهم وناموا،وقام طاووس يصلي ، فقال له رجل- وفي رواية فقال ابنه -: ألا تنام فإنك قد سهرت ونصبت هذه الليلة؟ فقال: وهل ينام السحر أحد؟ وفي رواية ما كنت أظن أحداً ينام السحر.(٩١)

وكان يكثر من الطاعات ويشجع المسلمين على عمل الصالحات ، وأن تكون نيتهم خالصة لرب السماوات، فهي رصيدهم يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم، روى عبد الله بن طاووس قال:كان أبي إذا سار الى مكة سار شهراً، وإذا رجع رجع في شهرين، فقلت له في ذلك فقال:(بلغني أن الرجل إذا خرج في طاعة لا يزال في سبيل الله حتى يرجع الى أهله).(٩٢)

ولمكانة البيت الحرام من نفوس المسلمين حرص طاووس على السعي إليه وهم على وجل وخشوع، وأن يطوفوا به وعليهم ثياب الإحرام، يكثرون فيه من الاستغفار والدعاء،إذ عنده تتجلى البركات وتنزل الرحمات، فقد روي أن طاووس قال لفتية من قريش يطوفون بالكعبة:إنكم تلبسون لبوساً ما كان آباؤكم يلبسونها، وتمشون مشية ما يُحسن الزفافون أن يمشوها.(٩٣) وهو يريد منهم أن يتربوا على تقديس الكعبة وتشريفها لأنها بيت الله.

لقد كرس طاووس حياته من أجل الرسالة التي آمن بها ، فكان يوجه نصائحه الى العالم والجاهل سواء، من خلال توضيح المسائل التي تشوب مسيرة المسلم في دينه ودنياه، ليكون بمستوى المسؤولية خَلقاً وخُلقاً لتسمو به رفعة وجمالاً والشواهد على ذلك كثيرة:منها أن طاووس كتب الى مكحول(٩٤) فقال:(فإنك قد أصبت بما ظهر من علمك عند الناس منزلة وشرفاً،فالتزم بما بطن من عملك عند الله منزلة زلفى، واعلم أن إحدى المنزلتين تقربك للأخرى والسلام).(٩٥)إذ يَحثهُ على الطاعات وأن تكون عبادته بعيدة عن المُراءات،لأن عمل الطاعة في السر خير من علانيته.

شجع طاووس على قول كلمة الحق في كل المواضع،إلاّ أن المتحدث عليه أن يراعي الله في إخوانه ولايرمي التهم جزافاً دون التثبت منها،قال ابن أبي نجيح(٩٦): لقي أبي طاووسا فقال له:إن لقمان قال:إن الصمت حكم وقليل فاعله، فقال طاووس:يا أبا نجيح!إن من تكلم واتقى الله، خير ممن صمت واتقى الله .(٩٧)

لم يغفل طاووس مسألة الزواج لما له من أثر في إقامة المجتمع السليم وإبعادهم عن الرذيلة،فهو الحصن الحصين الذي يقي المسلمين من الوقوع في الفواحش، فضلاً عن حفظ أبناء المجتمع من الكثير من الأمراض الخطيرة نتيجة الاختلاط غير المشروع،لذلك كان يوجه النصيحة للشباب بضرورة الزواج وبناء أسرة مسلمة يباهي بها رسول الله ﷺ الأمم الأخرى،قال إبراهيم بن ميسرة:قال لي طاووس: ((لتنكحنّ أو لأ قولنّ لك ما قاله عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأبي الزوائد(٩٨):((ما يمنعك من النكاح إلاّ عجز أوفجور)).(٩٩)،والعجز يعني عدم المقدرة سواء كانت مالية أو جسدية.وكان يقول:((لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج)).(١٠٠) أي في دينه وإسلامه.

وكان طاووس يحث الشباب باختيار المرأة الصالحة في الزواج ، لما لها من أثر كبير في سعادة الأسرة وتنشئة الأبناء النشأة الإسلامية الصحيحة فقال:(إن أكيس الكيس التقى،وأعجز العجز الفجور،وإذا تزوج الرجل فليتزوج من معدن صالح،فإذا أطلعتم على فجرة رجل فاحذروه فإن لها أخوات). (١٠١)

وشجع المسلمين على خُلق الكَرمْ والبذل والعطاء في سبيل الله ، لأن هذه السمة الأخلاقية يحبها الله عز وجل ورسولهﷺ ، فضلاً عن ذلك فإن صاحبها يكون محبوباً من الجميع ومقدماً عليهم ، لأنه يسد حاجاتهم ويستر عوراتهم، لذلك عليهم أن يدفعوا البُخل والشُحَ عن أنفسهم، لأنها صفة خلقية مذمومة تودي بصاحبها الى النار.إذ قال:((البُخل أن يبخل الإنسان بما في يديه، والشّحُ أن يَشحَ بما في أيدي الناس، ويُحبُ أن يكونَ له ما في أيديهم بالحلِّ والحرام ولا يقنع)).(١٠٢)

لقد كانت حيات طاووس مليئة بالحب والتفاني لجميع الناس، ليس عنده تمييز لأحد على آخر إلاّ بالتقوى والعمل الصالح، إن لغة التعايش التي أشاعها طاووس في المجتمع عبرت عن المعاني الإنسانية التي جاء بها الدين الحنيف ، والقيم الأخلاقية الكريمة التي أرساها الرسول الأعظم محمد ﷺ بين المسلمين عموماً. روى إبراهيم بن ميسرة قال : ((مارأيت أحداً الشريف عنده والوضيع بمنزلة واحدة إلاّ طاووس)).(١٠٣) وفي يوم سأله رجل عن مسألة(يبدو أنها تخالف الفطرة)فانتهره، فقال: يا أبا عبد الرحمن إني أخوك ، قال: أخي من دون الناس ؟.(١٠٤)

وفي رواية أن رجلاً من الخوارج سأله فانتهره، فقال: إني أخوك، قال: أمن بين المسلمين كلهم ؟.(١٠٥) وهو يدعو من خلال ذلك الى الألفة والمساواة بين الناس.

كما روي أن رجلاً قال : أتيت طاووساً فخرج إليّ شيخ كبير فقلت: أنت طاووس؟ فقال: أنا ابنه، فقلت إن كنت ابنه فإن الشيخ قد خرف ، قال: إن العالم لا يخرف،فدخلت عليه فقال: أتحب أن أجمع لك التوراة والإنجيل والزبور والفرقان في مجلسي هذا؟ قلت: نعم، فقال: خف الله مخافة لا يكون عندك شيء أخوف منه، وأرجه رجاء هو أشد من خوفك إياه ، وأحب لأخيك ما تحبه لنفسك.(١٠٦)

ويا لها من كلمات عظيمة فيها معاني جليلة ، تبرهن على صدق العقيدة وقوة الإيمان بالله ، لا تصدر إلاّ عن عالم زاهد عارف بالله ، هجر الدنيا وملذاتها ، من أجل الفوز بالآخرة ونعيمها .

وهذا يدل بشكل واضح على أن طاووسا كان يقصده المسلمون بمختلف أطيافهم واتجاهاتهم الفكرية ، إلاّ أنه كان لا يفرق بينهم ، لذلك عُدّ طاووس في اتجاهه

ودعوته هذه عاملاً لتكريس الوحدة بين أبناء المجتمع. في الواقع أن طاووسا كان ينطلق من الشعور بالمسؤولية تجاه أبناء المجتمع سواء بمساعدتهم أو تفقد أحوالهم ومشاركتهم أفراحهم وأتراحهم،ليضرب للمسلمين عموماً المثل الأعلى بقيمة الأخوة الإسلامية التي يدعو العلماء الى أن يكونوا أول المبادرين الى تفعيلها قولاً وعملاً .

روي أن طاووساً كان يعود إخوانه إذا مرضوا ويدعو لهم بالشفاء والعافية ، قال مُعمَر(١٠٧) : أن طاووسا أقام على رفيق له مريض حتى فاته الحج .(١٠٨) وذلك بمراعاة شؤونه وتلبية حوائجه لأنه لم يكن له أحد.

وكان في عيادته للمرضى ينتقي الكلمات اللطيفة التي تخفف المرض عنهم ، فضلاً عن تقديم المواعظ والآداب التي تزيد من إيمانهم وتقوي عقيدتهم،روى عبد الله بن أبي صالح المكي(١٠٩) قال: دخل عليّ طاووس يعودني فقلت:((يا أبا عبد الرحمن أدعُ الله لي ، فقال: أدعُ لنفسك فإنه يجيب المضطر إذا دعاه)).(١١٠)

وقال طاووس:((ما من شيء يتكلم به ابن آدم إلاّ أحصي عليه حتى أنينه في مرضه)).(١١١)لكي يَعلم المريض أن عليه الاستعانة بالله في إعطائه الصبر على تحمل الألم خير له،فيكون له الثواب والأجر، لأن إظهار الأنين يقتضي الشكوى والجزع ، فيكون عليه الإثم والوزر .

وكان طاووس يَعدَّ العيد أيام فرح وسرور لذلك فإنه يأمر المسلمين بارتداء أجمل الثياب والزينة لهذه المناسبة فقد روي أن طاووساً كان لا يدع جارية له سوداء ولا غيرها إلاّ أمرهنّ فخضبن أيديهنّ وأرجلهنّ يوم الفطر ويوم الأضحى ، ويقول:إنه يوم عيد.(١١٢)

ولأن طاووسا كان حريصاً على سلوك المسلمين وأخلاقهم فقد كان يوجههم الى انتقاء الأصدقاء المخلصين الطيبين المتواضعين،لما لهم من تأثير ايجابي على الشخص ونشأته،لذلك حذر من مصاحبة بعض الناس الذين قد يغروا بصاحبهم نحو الرذيلة والعادات السيئة فقال:((لا أعلم صاحباً شراً من ذي مال وذي شرف)).(١١٣) أي ذو جاه وسلطان .

وروي أن رجلاً كان يسير مع طاووس، فسمع الرجل غراباً ينعب، فقال:خير، فقال طاووس: أي خير عند هذا أو شر لا تصحبني ولا تمش معي .(١١٤) وهو يريد أن يعلم هذا الرجل العقيدة الصحيحة بعدم التشاؤم لأن الغراب من مخلوقات الله لا يملك من أمره شيء، فالخير والشر مقدر من الله فهو بيده ملكوت السماوات والأرض وهو على كل شيء قدير.

وكان يتحسس آلام الناس ومعاناتهم فيمد يده لرفع الحيف والظلم عنهم ، وكان في أحكامه يراعي الرحمة قبل العقوبة ويبحث عن الأسباب التي تدعو الإنسان للانحراف والخطيئة ، وهذا أسلوب راقٍ ومتميز في التربية والإصلاح ، فقد روي أن الناس مروا على طاووس بسارق فافتداه بدينار وأرسله .(١١٥)

نستشف من خلال ذلك أن طاووسا كان عالماً علماً ، ومعلماً ومربياً ، نهض بعلمه لإصلاح المجتمع عن طريق توجيه النصائح والإرشادات لتقويم سلوك أبنائه لما فيه خيرهم وسعادتهم.

دوره في الحياة السياسية :

من الجدير بالذكر أن دراسة السيرة لحياة طاووس يتضح من خلالها جانبان ، الأول أن طاووسا كان قد كرس حياته للزهد والعبادة بعيداً عن السياسة ومشاكلها ، والدليل على ذلك ما روي بأن طاووسا كان يجلس في بيته لايخرج فقيل له:لم تكثر الجلوس في البيت! فقال: حيف الأئمة -أي جورهم- وفساد الناس.(١١٦)، والأئمة هنا يعني بهم الحكام والولاة،الذين تسلطوا على رقاب الناس بالسيف والظلم.

أما الجانب الثاني فإن طاووسا كان قد انشغل بهموم الناس وما يعانون منه سواء من ظلم الأمراء والولاة والعاملين في سلك الدولة ، أو ما يشهدونه من سوء الخدمات وتردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لا سيما في مرحلة حكم الأمويين، لذلك نراه قد قبل بمنصب القضاء مكرهاً وجند نفسه لحل مشاكل الناس مما دفع به هذا المنصب للتصادم مع الأمويين وعمالهم،من خلال انتقاد تصرفاتهم،وإسداء النصائح إليهم في تعديل سياستهم،ومراعاة الله في المسلمين وحقوقهم،ومحاولة رفع الظلم

والجور عنهم .وقد علمته التجربة أن الصلاح كله يبدأ عند ولي الأمر وينتهي عنده ، فإذا صلح الراعي صلحت الرعية .. وإذا فسد فسدت .(١١٧)

ومن المفيد أن نذكر أن طاووسا: كان يَكره الأمراء ويُحذر صحبتهم، ولا يُجيز الصلاة خلفهم،ولايَقبل لهم عطاءً ولاهدية.(١١٨)وذلك تنزهاً منه وترفعاً،مما دفعته آراؤه تلك الى التصادم مع الولاة والأمراء لانتقاد سياستهم وطريقة حكمهم.

في الواقع أن مما حبب الناس في شخصية طاووس هو عدم تقربه الى السلطان ومجالسة الأمراء والولاة وإن ُطلب منه ذلك، ويعتقد أن مجاملتهم فيها نوع من التملق والنفاق والركون الى الدنيا،وهذا ليس من مبادئه وديدنه، لذلك اعتزل تلك المجالس حتى لا يفتن في دينه. قال ابن عيينة (١١٩):متجنبو السلطان ثلاثة:((أبو ذر (١٢٠) في زمانه،وطاووس في زمانه،والثوري(١٢١)في زمانه)).(١٢٢)

كانت الولاية في اليمن آنذاك لمحمد بن يوسف الثقفي(١٢٣)من(٧٥هـ-٩٦هـ)، أخي الحجاج بن يوسف والي العراق،فقد أرسله الحجاج إليها بعد أن عظم أمره ، وقويت شوكته ، واشتدت هيبته ، إثر قضائه على حركة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه(١٢٤).(١٢٥)

كان محمد بن يوسف لا يختلف عن أخيه الحجاج شيئاً من حبه للظلم والبطش وتعطشه لسفك الدماء، وأول بوادر ذلك الظلم كان من خلال إنكار حقوق آل البيت عليهم السلام على المسلمين، فكان يأمر بلعن الإمام علي عليه السلام على المنابر.(١٢٦) مما ألب الناس عليه،وكان أول المعترضين على هذه السياسة طاووس،وكان محمد بن يوسف قد استعمل طاووسا على الصدقات ثم قال له ارفع حسابك، فقال له : وأي حساب لك عندي أخذتها من الأغنياء ودفعتها الى الفقراء.(١٢٧)

كان طاووس رحيماً بالمساكين عوناً للضعفاء يشعر بمعاناتهم يَمدُ يد العون لهم، ولا يُبالي ما قد يحصل له بعصيانه أوامر الولاة وسياساتهم، قال إبراهيم بن ميسرة لطاووس عند توليه أمر الصدقات كيف صنعت؟ قال: كنا نقول للرجل : زكِ رحمك الله ، مما أعطاك الله؟ فإن أعطانا أخذنا ، وإن تولى لم نقل تعال.(١٢٨)

لم يكتف طاووس بمساندته للفقراء ومناصرته للمظلومين، وإنما كان يضرب على يد الظالم بالنقد اللاذع ليرتدع عن ظلمه وينتبه من غفلته، فقد روي أن طاووس بن كيسان ومعه وهب بن منبه(١٢٩)دخلا في يوم غداة باردة على الوالي محمد بن يوسف فلما أخذا مجلسيهما عنده ، طفق طاووس يَعظه ويُرغبه ويَعظه ، والناس جلوس بين يديه، فقال الوالي لأحد حجابه:ياغلام هلم ذاك الطيلسان(١٣٠)، فألقه على أبي عبد الرحمن– يعني طاووسا- فألقوه عليه فلم يزل يُحرك كتفيه في هدوء حتى ألقى الطيلسان عن عاتقه ، فغضب محمد بن يوسف ، فلما خرجا من المجلس ، قال وهب لطاووس: والله إن كنت لغنياً أن تُغضبه علينا ، لو أخذت الطيلسان فبعته وأعطيت ثمنه المساكين . فقال : نعم لولا أن يقال من بعدي أخذه طاووس ، فلا يُصنع فيه ما أصنع ، إذاً لفعلت .(١٣١)

وهنا يعبر طاووس عن قيمة المبادئ والمثل العليا التي تربى عليها وهو أن لا يجامل على حساب الحق ، ولا يبيع دينه بعرض زائل من الدنيا، لأن كلمة الحق أمانة، وهي عند العلماء دَيْن عليهم أن يوفوا به ابتغاءً لمرضاة الله عز وجل ، وإيفاءً لرسول الله ﷺ.

لقد عدّ محمد بن يوسف هذا التصرف من طاووس إهانة له،فأراد أن يكيد به تشفياً وانتقاماً لكرامته، ورداً لماء وجهه أمام جلسائه، فقد بعث بصرة فيها سبعمائة دينار الى طاووس وقال للرسول :إن أخذها منك فإن الأمير سيكسوك ويحسن إليك ، فخرج بها حتى قدم على طاووس الجَند،فقال:ياأبا عبد الرحمن نفقة بعث بها الأمير إليك،فقال: ما لي بها من حاجة، فأراده على أخذها بكل طريق فأبى أن يقبلها، فغفل طاووس فرمى بالصرة من كوة في البيت ثم ذهب راجعاً إلى الأمير،وقال:قد أخذها، فمكث حيناً ثم بلغهم عن طاووس ما يكرهون– من انتقاد لسياسة الوالي وعماله – فقال محمد:ابعثوا إليه فليبعث إلينا بمالنا،فجاءه الرسول ومعه رجلان فقالوا:إن رسول الأمير قد أخطأ ودفع إليك المال وهو مرسل لغيرك،وقد أتينا لنسترده منك، ونحمله إلى صاحبه، فقال طاووس: ما قبضت من مال الأمير شيئاً حتى أرده إليه، فقالا:بل أخذته! فالتفت الى الرجل الذي حمل إليه الصرة، وقال له: هل أخذتُ منك

شيئاً ؟! فأصاب الرجل الذعر والخوف، وقال: كلا،وإنما وضعت المال في هذه الكوة في غفلة منك،فقال طاووس:دونكما الكوة فانظرا فيها،فنظرا في الكوة،فوجدا فيها الصرة كما هي، وقد ضرب عليها العنكبوت بنسجه، فأخذاها وعادا بها إلى الأمير.(١٣٢)

لقد أراد الله أن يفضح ذلك الأمير الثقفي الحجاجي على مرأى ومسمع من الناس ويستبين لهم كذبه وخسته لإدعائه الباطل على عالم جليل معروف بالنزاهة والإباء، ويدفع عنه بقدرته شره وبلاه، قال تعالى:((ويمكرون ويمكرُ الله والله خيرُ الماكرين)).(١٣٣)

لقد اقتص الله سبحانه وتعالى من محمد بن يوسف على فعلته هذه أمام أخيه الحجاج بن يوسف، ففضحه وأخزاه جزاء ظلمه ومعاداته لأولياء الله الصالحين.قال طاووس بينما أنا بمكة حاجاً استدعاني الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق فأتيته فأجلسني الى جانبه واتكأ على وسادة، ثم راح يسألني عما أشكل عليه من مناسك الحج وغيرها،فبينما نحن نتحدث إذ سمع ملبياً يلبي حول البيت ويرفع صوته بالتلبية وله نبرة تهز القلوب هزاً.. فقال:عليّ بالرجل،فأحضر فقال له:ممن الرجل؟ قال: من المسلمين،فقال:لم أسألك عن هذا،وإنما سألتك عن البلد والقوم،قال:من أهل اليمن، فقال:كيف تركت محمد بن يوسف..فقال: تركته جسيماً وسيماً لباساً حريراً ركاباً خراجاً ولاجاً، فقال:إنما سألتك عن سيرته،فقال: تركته غشوماً ظلوماً مطيعاً للمخلوق عاصياً للخالق،قال:أتقول فيه هذا وقد علمت مكانه مني؟ فقال الرجل:أتراه بمكانه منك أعز مني بمكاني من الله وأنا وافد بيته و مصدق نبيهﷺ وقاضي دَيْنه ؟ فسكت الحجاج فما أحار به،وذهب الرجل من غير إذن، قال طاووس: فتبعته فقلت الصحبة:فقال: لا حباً ولاكرامة ألست صاحب الوسادة الآن وقد رأيت الناس يستفتونك في دين الله،قلتُ:إنه أمير مسلط أرسل إليّ فأتيته كما فعلت أنت،قال:فما ذاك الاتكاء على الوسادة في رخاء بال ، هل كان من واجب نصحه وقضاء حق رعيته بوعظه والحذر من بوائق عسفه، وتخلي نفسك من ساعة الأنس به ما يكدر عليك تلك الطمأنينة؟ قلت:أستغفر الله وأتوب إليه، ثم أسألك الصحبة، فقال:غفر الله لك إن لي مصحوباً شديد الغيرة عليّ فلو أنست بغيره رفضني ، ثم تركني وذهب .(١٣٤)

لقد كانت نصيحة هذا الرجل بمثابة الناقوس الذي دق في أذنيّ طاووس ليعلم أن الركون الى الظلمة فيه خيانة لله وللمسلمين ، لذلك عليه ألاّ ينسى دوره في إنكار الظلم والتذكير بمساوئ الحجاج وأخيه ، وواجباته نحو الرعية ، خيرٌ من الجلوس في مجلسه والاستماع إليه.

روى معمر بن راشد عن ابن طاووس قال: كنت لا أزال أقول لأبي ينبغي أن يخرج على هذا السلطان وأن يفعل به ، وقد خرجنا حجاجاً فنزلنا في بعض القرى، وكنت أخاف أبي من الحكام لشدته وغلظه عليهم،وكان في تلك القرية عامل لمحمد بن يوسف يقال له ابن نُجيح(١٣٥)، وكان من أخبث عمالهم كبراً وتجبراً.. فشهدنا صلاة الصبح في المسجد، فإذا ابن نُجيح قد أخبر بطاووس، فجاء فقعد بين يدي طاووس ، فسلم عليه فلم يجبه ، ثم كلمه فأعرض عنه، ثم عدل الى الشق الآخر فأعرض عنه،فلما رأيت ما به قمت إليه وأخذت بيده ثم قلت له: إن أبا عبد الرحمن لم يعرفك،فقال طاووس: بلى إني به لعارف ، ومعرفته بي فعلت بي ما رأيت . ثم مضى ساكتا لا يقول شيئاً،فلما دخل المنزل قال لي أبي:يا لُكَع(أي يا أحمق)، بينما أنت تقول أريد أن أخرج عليهم بالسيف لم تستطع أن تحبس عنهم لسانك .(١٣٦)

وفي هذا الموقف عَلّمَ طاووس ابنه أن عمله هذا من النفاق لأنه إذا خلا بنفسه نال منهم بلسان حاد في غيبتهم ، أما إذا حضروا لان لهم القول خضوعاً وإذلالاً ، لذلك عليه أن يتخذ موقفاً حازما برفض سياستهم وتصرفاتهم جملةً وتفصيلاً .

لم يكن طاووس همّه نفسه بقدر ما يهمه مصلحة المسلمين وحقوقهم التي ضاعت بتولي أمراء وعمال ظالمين غايتهم الحفاظ على مناصبهم وجمع الأموال إرضاء للسلطان وهوى أنفسهم،دون الالتفات نحو المسؤولية التي كلفوا بتوليها في رعاية شؤون المسلمين واحتياجاتهم والسهر على راحتهم.ففي رواية أنه لما حج سليمان بن عبد الملك (٩٦هـ-٩٩هـ)الى البيت العتيق وقبل أن يحط رحاله،قال: ((انظروا إليّ فقيهاً أسأله عن بعض المناسك،فخرج الحاجب يلتمس له،فمر طاووس فقالوا:هذا طاووس اليماني،فأخذه الحاجب فقال:أجب أمير المؤمنين فقال:أعفني، فأبى،فأدخله عليه، قال طاووس:فلما وقفت بين يديه قلت:إن هذا المقام يسألني الله عنه،فقال:ياأمير

المؤمنين!إن صخرة كانت على شفير جهنم هوت فيها سبعين خريفاً حتى استقرت في قرارها،أتدري لمن أعدها الله ؟قال:لا ويلك لمن أعدها الله؟ قال:لمن أشركه الله في حكمه فجار)).(١٣٧)فأخذت سليمان لذلك رعدة، ظننت معها أن روحه ستصعد من بين جنبيه...وجعل يبكي،ولبكائه نشيج يقطع نياط القلوب...فتركته وانصرفت،وهو يُجزيني خيراً.(١٣٨)

وفي رواية أخرى ذكرها الزهري: أن سليمان بن عبد الملك رأى رجلاً يطوف بالبيت،له جمال وكمال، فقال:من هذا يازهري؟فقلت:هذا طاووس،وقد أدرك عدة من الصحابة،فأرسل إليه سليمان فأتاه فقال:لو ما حدثتنا ؟فقال:حدثني أبو موسى(١٣٩)قال: قال رسول الله ﷺ:((إن أهون الخلق على الله عز وجل من ولي من أمور المسلمين شيئاً فلم يعدل فيهم)).فتغير وجه سليمان فأطرق طويلاً ثم رفع رأسه إليه فقال:لو ما حدثتنا؟ فقال:حدثني رجل من أصحاب النبيﷺ- قال الزهري:ظننت أنه أراد علياً عليه السلام-قال:دعاني رسول اللهﷺ في مجلس من مجالس قريش،ثم قال:((إن لكم على قريش حقاً، ولهم على الناس حق، ما إذا استرحموا رحموا ، وإذا حكموا عدلوا، وإذا ائتمنوا عدلوا،فمن لم يفعل فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين،لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً))فتغير وجه سليمان وأطرق طويلاً ثم رفع رأسه إليه وقال:لو ما حدثتنا؟ فقال:حدثني ابن عباسرضي الله عنهأن آخر آية نزلت من كتاب الله:((واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون))(١٤٠).(١٤١)

أدرك طاووس أن أفضل كلمة تقال في ذلك المكان المقدس هي كلمة حق ، أريد بها تقويم اعوجاج ذوي السلطان ، بإرشادهم وتذكيرهم لأن الذكرى تنفع المؤمنين، لتجنيبهم الظلم والجور، وإقرار العدل بين الناس ، وتقريبهم من الله ، قبل أن يأتي عليهم يوم لا تنفعهم فيه الحسرة والندامة .

ظل طاووس هذا ديدنه يمحص الخطأ فيشير إليه ، فيقدم النصيحة والمشورة لمن يريد الهداية والنجاة من العذاب يوم القيامة ، فضلاً عن ذلك فإنه ينتقد كل حالة سلبية ناتجة عن تقصير ولاة الأمر مع الرعية ، لا يبتغي من وراء ذلك الشكر أو العطاء

أو التزلف الى السلطان من أجل مناصب دنيوية زائلة ، فهمه كلمة الحق لا يخشى فيها إلاّ الله سبحانه وتعالى.

روى إبراهيم بن ميسرة قال: قال عمر بن عبد العزيز(ويبدو أنه كان معه في مكة في موسم الحج) لطاووس:ارفع حاجتك إلى أمير المؤمنين – يعني سليمان- فقال طاووس:مالي إليه من حاجة، فكأنه عَجِب من ذلك.(١٤٢) لأنه يبتغي الثواب والأجر من الله العلي القدير.

كان طاووس لا يُحابي أحداً على حساب دينه مهما كان منصبه أو منزلته الاجتماعية،قال سفيان الثوري : وحلف لنا إبراهيم بن ميسرة وهو مستقبل الكعبة : ورب هذا البيت ما رأيت أحداً الشريف والوضيع عنده بمنزلة واحدة إلاّ طاووس .. جاء ابن لسليمان بن عبد الملك فجلس الى جنب طاووس فلم يلتفت إليه ، فقيل له: جلس إليك ابن أمير المؤمنين فلم تلتفت إليه ؟ قال: أردت أن يعلم هو وأبوه أن لله عباداً يزهدون فيهم وفيما في أيديهم.(١٤٣)

وعندما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة (٩٩هـ - ١٠١هـ) كانت شخصية طاووس لا تغيب عن باله وفكره في الاستعانة به، وذلك بطلب النصيحة والمشورة لما ابتلي به من أمر هذه الأمة فكتب إليه يقول:أوصني يا أبا عبد الرحمن !، فكتب إليه طاووس رسالة من سطر واحد قال فيها: ((إذا أردت أن يكون عملك خيراً كله ، فا ستعمل أهل الخير ، والسلام)) فقال عمر: كفى بها موعظة .(١٤٤)

وهذه الكلمات فيها آراء سديدة ، وإشارات لطيفة، ومعانٍ عظيمة، لمن أراد أن يصون هذه الأمانة ويؤديها بشكلها الصحيح ، لأنه راعٍ وهو مسؤول عن رعيته فيما قصر أو أحسن وسوف يحاسب على كل صغيرة وكبيرة ، ولا شك أن اختيار البطانة الصالحة تعكس الصورة الحسنة لولي الأمر وسياسته مع الرعية بالعدل والمساواة ومراعاة المسلمين وحقوقهم.

ولما آلت الخلافة الى هشام بن عبد الملك بن مروان(١٠٥هـ- ١٢٥هـ)كان له موقفٌ مع طاووس أخذ منه العديد من الدروس والعبر التي لم يتعلمها في قصر أبيه من قبل، فقد روي أن هشام بن عبد الملك قدم البيت الحرام حاجاً، فلما صار في

الحرم قال لعماله:التمسوا لنا رجلاً من صحابة الرسولﷺ، فقالوا له:إن الصحابة يا أمير المؤمنين قد تلاحقوا بربهم واحداً إثر آخر حتى لم يبق منهم أحد.فقال:إذن فمن التابعين.. فأتي بطاووس بن كيسان،فلما دخل عليه،خلع نعليه بحاشية بساطه، وسلم عليه من غير أن يدعوه بأمير المؤمنين،وخاطبه باسمه دون أن يُكنيه،وجلس قبل أن يأذن له بالجلوس! فاستشاط هشام غضباً حتى بدا الغيظ في عينيه، ذلك أنه رأى في تصرفاته اجتراءً عليه،ونيلاً من هيبته أمام جلسائه،ورجال حاشيته. بيد أنه تذكر أنه في حرم الله عز وجل فرجع الى نفسه وقال لطاووس:ما حملك طاووس على ما صنعت؟! فقال:وماالذي صنعته؟!فعاد الى الخليفة غضبه وغيظه،وقال:خلعت نعليك بحاشية بساطي،ولم تسلم عليّ بإمرة المؤمنين،وسميتني باسمي ولم تكنني،ثم جلست من غير إذني! فقال طاووس بهدوء: أما خلعُ نعلي بحاشية بساطك، فأنا أخلعها بين يديّ رب العزة كل يوم خمس مرات،فلا يعاتبني ولا يغضب عليّ، وأمل قولك أني لم أسلم عليك بإمرة المؤمنين فلأن جميع المؤمنين ليسوا راضين بإمرتك ، وقد خشيت أن أكون كاذباً إذا دعوتك بأمير المؤمنين،وأما ما أخذته عليّ من أني ناديتك باسمك،ولم أكنك ، فإن الله عز وجل نادى أنبياءه بأسمائهم فقال:يا داود،يا يحيى، يا عيسى،وكنى أعداءه فقال:((تبتْ يدا أبي لهبٍ وتَبْ)).(١٤٥)،وأما قولك إني جلست قبل أن تأذن لي... فإني سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول:((إذا أردت أن تنظر الى رجل من أهل النار فانظر الى رجل جالس،وحوله قوم قيام بين يديه)) فكرهت أن تكون ذلك الرجل الذي عدّ من أهل النار، فأطرق هشام الى الأرض خجلاً ثم رفع رأسه وقال:عظني يا أبا عبد الرحمن! فقال: إني سمعت علي بن أبي طالبعليه السلام يقول:((إن في جهنم حيّات كالقلال، وعقارب كالبغال تلدغ كل راعٍ لا يعدل في رعيته)) ثم قام وانصرف عنه.(١٤٦)

كانت الكلمات التي قالها طاووس تهز الجبال من عظمتها، وتصدع الآذان من دويها،لأنها تذكر الإنسان بالآخرة وما أعده الله للظالمين من ويل وعذاب ، ولا سيما الذين قد نصبوا أنفسهم أولياء على الناس، فإنهم يتحملون مسؤولية كبيرة لأن ولاية

أمور المسلمين وغير المسلمين أمانة في أعناقهم، وسوف يحاسبون عن تقصيرهم وظلمهم لأنهم لم يرعوها حق رعايتها، قال تعالى:(ولا تحسبنّ الله غافلاً عما يعملُ الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار. مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتدّ إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء)) .(١٤٧)

كان طاووس لا يخشى إلاّ الله عز وجل يقول الصدق فينتقد سلوك الأمراء مع الرعية سواء من ناحية قمط حقوقهم أو بالتعالي عليهم، فيقدم لهم النصيحة علهم ينتفعون بها ، ويرجعون الى أنفسهم فيصححوا أخطاءهم ، روى الصلت بن راشد(١٤٨) قال: كنا جلوساً عند طاووس فجاءه سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي صاحب خراسان،فسأله عن شيء فانتهره طاووس،فقلت: هذا سلم بن قتيبة بن مسلم صاحب خراسان،قال: ذاك أهون له عليّ.(١٤٩) إذ ذكّره بواجباته تجاه رعيته بأن يلين لهم الجانب فيسمع شكواهم، ويلبي حوائجهم، ويرفع الحيف عنهم .

من الجدير بالذكر أن طاووس بن كيسان لم يخص الخلفاء والولاة بمواعظه ونصائحه،وإنما بذلها لكل من آنس به من قريب أوبعيد، حاجة إليها من جانب ورغبة فيها من جانب آخر، فضلاً عن ذلك مسؤوليته التي يمليها عليه دينه كمربٍ واعٍ ومصلح اجتماعي،روى عطاء بن أبي رباح(١٥٠)قال:رآني طاووس بن كيسان في موقف لم يرتح له،فقال:يا عطاء إياك أن ترفع حوائجك إلى من أغلق في وجهك بابه، وأقام دونك حجابه، وإنما اطلبها ممن أشرع لك أبوابه،وطالبك بأن تدعوه، ووعدك بالإجابة.(١٥١) وهنا وجه نصيحته الى عالم كبير رآه على باب السلطان،فأراد بذلك أن يحفظ به ماء وجهه،وأن لا يبذل نفسه الى هؤلاء البخلاء الذين لا يقدرون قيمة للعلم والعلماء .

ونشأ ولده عبد الله على سيرة أبيه، وتخلق بأخلاقه، فكان عالماً فاضلاً، عاقلاً لبيباً،صادق اللهجة، قوي الحجة، يقول كلمة الحق لا يخاف سلطاناً ولا سيفاً مسلطاً هدفه رضا الله سبحانه وتعالى،روي أن الخليفة العباسي أبا جعفر المنصور استدعى عبدالله بن طاووس ومالك بن أنس(١٥٢)يوماً لزيارته،فلما دخلا عليه،وأخذا مجلسه عنده، ثم التفت الخليفة الى ابن طاووس وقال له: حدثني عن أبيك شيئاً مما كان

يحدثك به فقال:حدثني أبي أن أشد الناس عذاباً يوم القيامة رجل أشركه الله في سلطانه،فأدخل الجور في حكمه، قال مالك بن أنس:فلما سمعت مقالته هذه، ضممت عليّ ثيابي خوفاً من أن يصيبني شيءٌ من دمه،بيد أن أبا جعفر أمسك ساعة لا يتكلم، حتى اسوّد ما بيننا وبينه،ثم قال له المنصور ناولني تلك الدواة ثلاث مرات،فلم يفعل فقال له:لم لا تناولني فقال:أخاف أن تكتب بها معصية فأكون قد شاركتك فيها،فلما سمع ذلك قال: قوما عني، قال: ذلك ما كنا نبغي، قال مالك: فما زلت أعرف لابن طاووس فضله من ذلك اليوم .(١٥٣)

وخلف عبد الله أباه في العلم والزهد والتقوى وأصبح علماً من الأعلام يشار إليه بالبنان، فانتشرت أخباره في اليمن وباقي الأمصار الإسلامية لذلك كان طلاب العلم يقصدونه من كل مكان، روى الرازي أن أيوب السختياني (١٥٤) نصح معمر بن راشد الأزدي البصري عندما فكر في الرحلة لطلب العلم ، بالتوجه الى اليمن قائلاً له:((إن كنت راحلاً إلى أحد فعليك بابن طاووس وإلاّ فألزم تجارتك)).(١٥٥) وروى الجَندي هذا الخبر برواية أخرى مشابهة للأولى (أعلاه)، وذلك حين عزم معمر بن راشد على دخول اليمن متجرداً لطلب العلم ، إذ قال له أيوب السختياني: ((إن كنت راحلاً فإلى عبد الله بن طاووس أو فألزم تجارتك)). (١٥٦)

وفاة طاووس :

امتدت الحياة بطاووس حتى بلغ المائة من عمره .(١٥٧) وقد أخذ منه مرض الشيخوخة مأخذه ، من الضعف والوهن حتى كان لا يستطيع أن يذهب الى المسجد للصلاة في كل الأوقات روى ليث بن أبي سليم قال : رأيت طاووساً في مرضه الذي مات فيه يصلي على فراشه قائماً ويسجد عليه.(١٥٨)

كان طاووس يريد أن يمد الله بعمره حتى يحج الى بيت الله الحرام للمرة الأربعين، فلما تهيأت له الفرصة وأدى المناسك الى الرحاب الطاهرة ، وقبل يوم التروية أفاض مع الحجيج من عرفات الى المزدلفة ملبياً ومهللاً ، ثم أدى المغرب مع العشاء جمعاً وقصراً ، فلما سكن الى الراحة أتاه اليقين .(١٥٩)

ولما احتضر قال لابنه: إذا وضعتني باللحد، ونصبت اللبن ، ولم يبق غير قليل، انظر فإن وجدتني– أي اسود وجهي- فإنا لله وإنا إليه راجعون، وإن لم تجدني فاحمد الله . ففعل ابنه ذلك ، فما عُرف الناس الحال إلاّ بتهلل وجهه.(١٦٠)

توفي طاووس في مكة عام ١٠٦من الهجرة(١٦١)، فلم يتهيأ إخراج جنازته لكثرة الناس المجتمعين حولها حتى وجه إبراهيم بن هشام المخزومي أمير مكة بالحرس (١٦٢)، ليذودوا الناس حتى يتمكنوا من دفنها ، وكان عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب(عليه السلام) واضعاً السرير على كاهله فما زايله حتى بلغ القبر (١٦٣)، وقد سقطت قلنسوة كانت على رأسه ومزق رداؤه من خلفه.(١٦٤) ، وقد صلى عليه خلق كثير لا يعلمهم إلاّ الله ، وكان من جُملة المصلين الخليفة هشام بن عبد الملك إذ كان حاجاً تلك السنة .(١٦٥)

أخذ الناس يبكون طاووسا ويترحمون عليه لأنه عاش صادقاً مع نفسه ومع غيره ، عالماً عاملاً ، نزيهاً عفيفاً، عادلاً كريماً ، يتحسس هموم الناس ومشاكلهم ، مطالباً بحقوقهم، يوجه النصيحة لمسيئهم ومحسنهم، لا يهمه سوى خيرهم وصلاحهم، ينتقد سلوك الأمراء وعمالهم، مذكراً بمسؤولياتهم تجاه رعاياهم ، وذلك بالإحسان إليهم، والاستماع لمطاليبهم، وفي تلبية حوائجهم ، وحل مشاكلهم.

كان طاووس من أكابر التابعين تفقهاً في الدين ، وروايةِ الحديث، وتقشفاً في العيش، وجرأة على وعظ الخلفاء والملوك. (١٦٦)

نستنتج من خلال ذلك أن حياة طاووس كانت قد شكلت انتقاله مهمة في حياة العلماء والدعاة؛ لأنها كانت بحق صرخة مدوية في وجوه الظلمة أقلقت مضاجعهم، وسلبت راحتهم ، وحرضت للثورة عليهم، ولم تكن هذه المشاعر والعواطف نتيجة نزعة عابرة تزول مع مر الأيام،بل ثابتة ومستمرة لأن مصدرها الإيمان بالله عز وجل وبرسوله(صلى الله عليه وآله وسلم) وبكتابه، وبسيرة الأئمة الأطهار(عليهم السلام) وبجهادهم وتضحياتهم من أجل المبادئ والقيم الإنسانية،وأسوةٌ بالصحابة الكرام(رضوان الله عليهم) في إسلامهم وهجرتهم من أجل إعلاء شأن هذا الدين،ونشره الى العالم أجمع، لاشكَّ إنه إيمانٌ لا يزول أمام أي قوة من قوى الظلم والطغيان، إيمانٌ إذا هبّت ريحه جاءت بالعجائب في العقيدة والعمل والجهاد في سبيل الحق، شمسٌ لا تغيب ، وسراجٌ لا ينطفئ وإلى يومنا هذا.

هوامش البحث وتعليقاته :

١- الطبراني: المعجم الكبير،٢٦٦/٧؛الحاكم: المستدرك،٢١٥/٣؛الزيلعي: نصب الراية، ١٦٠/٤؛ الهيثمي:مجمع الزوائد،٢٧٢/٧؛المتقي الهندي: كنز العمال، ٣١٠/١١.

٢- مسلم: الصحيح،٦٩/١؛أبو داود : السنن،٢٩٦/١؛ابن حبان: الصحيح، ٥٤٠/١؛ البيهقي: شعب الإيمان،٦/.٥٣٢

٣- اليافعي: مرآة الجنان ،١٨٠/١؛ ابن حجر : الإيثار ،١٠٢/١؛ ابن العماد : شذرات الذهب،١/.١٣٣

٤- الدميري : حياة الحيوان ،٤٣٦/١؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب،٢٣٥/٢ ؛ المناوي: الكواكب الدرية،١/.٣٣٥

٥- البخاري:التاريخ الكبير،٣٦٥/٤؛ابن قتيبة:المعارف،ص٢٥٨؛ابن حبان:الثقات، ٣٩١/٤؛ الربعي: تاريخ مولد العلماء،٢٥٤/١؛ ابن خلكان:وفيات الأعيان،٥٠٩/٢؛ الحموي: معجم البلدان ،١٦٩/٢؛ ابن حجر:المصدر نفسه،٢٣٥/٢

٦- ابن سعد : الطبقات الكبرى،٢٧٢/٤؛ ابن الجوزي: المنتظم ،١١٥/٧؛ ابن حجر:تهذيب التهذيب ،٢/.٢٣٥

٧- هو عبد الله بن طاووس بن كيسان اليماني النحوي روى عن أبيه وغيره،كان من أعلم الناس بالعربية وأحسنهم خلقاً توفي في خلافة أبي العباس السفاح عام ١٣٢هـ.

البخاري: المصدر السابق،١٢٣/٥؛ الفسوي: المعرفة والتاريخ ،٤٠٠/١؛ ابن قتيبة: المصدر السابق،ص٢٥٨؛ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار،١٩١/١؛ ابن زهرة : غنية النزوع،٣١٩/١؛ الذهبي: العبر،١/ ٩٥؛ اليافعي: المصدر السابق ،٢١٧/١؛ابن العماد: المصدر السابق،١/.١٨٨

٨- خولان: قرية باليمن قريبة من ذمار، وقد فتحت عام ثلاث أو أربع عشرة في أيام الخليفة عمر بن الخطاب، ، وفي خولان كانت النار التي تعبدها اليمن عندما احتلها الفرس ، ويجوز أن يكون فعلان من الخول وهم الأتباع .

٩- الفسوي:المصدر السابق ،١/.٤٠٠

١٠- ابن سعد: المصدر السابق،٢٧٢/٤؛ ابن قتيبة: المعارف، ص ٤٥٥؛أبو حيان التوحيدي : البصائر والذخائر،١٢/٥؛ الشيرازي: طبقات الفقهاء، ص٦٩؛ ابن الجوزي: المصدر السابق ،١١٥/٧؛ الدميري: المصدر السابق، ٤٣٦/١؛ ابن حجر: المصدر السابق،٢٣٥/٢ ؛ الزركلي: الأعلام،٢٢٤/٣.

* النمر بن قاسط: هو حي من ربيعة، من العدنانية، والنسبة إليهم: نَمري، وهم بنو النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة. القلقشندي: نهاية الأرب ، ص.٧٧

١١- ابن حبان:الثقات، ٣٩١/٤ ؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب،٢/.٢٣٥

١٢- البخاري: المصدر السابق،٣٦٥/٤؛ الفسوي: المصدر السابق،١/.٤٠١

١٣- اليافعي: المصدر السابق،١/.١٨٠

١٤- هو أبو محمد عمرو بن دينار الجُمحي مولاهم اليمني الصنعاني ، سمع ابن عباس وجابراً وطائفة من الصحابة وكان فقيهاً كبيراً ومحدثاً بارعاً، توفي بمكة عا١٢٦هـ. ابن خياط: التاريخ،ص٢٩٣؛ الذهبي: العبر،٨٩/١؛ الديار بكري : تاريخ الخميس ،٣٢١/٢؛ ابن العماد: المصدر السابق،١/.١٧١

١٥- الفسوي: المصدر السابق،٣٩٩/١؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب،٢/.٢٣٥

١٦- ابن سعد: المصدر السابق،٤/؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ،١١٩/٧ وسيرأعلام النبلاء، ٥/.٤٤

١٧- ابن سعد: المصدر نفسه،٤/.٢٧٣

١٨- المصدر نفسه ،٢٧٣/٤؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ،٧/.١١٩

١٩- المصدر نفسه،٤/.٢٧٢

٢٠- ابن كثير: المصدر السابق،٩/.٢٢٤

٢١- الفسوي: المصدر السابق ،٤٠٠/١؛ اليافعي: المصدر السابق،١/.٢١٧

٢٢- ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل،٥٠٠/٤؛اليافعي: المصدر السابق،١٨٠/١؛ ابن العماد : المصدر السابق،١٣٣/١-١٣٤.

** الجَنَد: وهي من المدن القديمة ، وتتصف بكثرة الفقهاء المقصودين والعلماء المحققين والأئمة المشهورين كطاووس وعطاء وغيرهما. والجَند من أعمال اليمن، وأعمال اليمن في الإسلام مقسمة على ثلاثة ولاة فوال على الجَنَد ومخاليفها وهو أعظمها، ووال على صنعاء ومخاليفها وهو أوسطها، ووال على حضرموت ومخاليفها وهو أدناها. والجَنَد مسماة بجَنَد بن شهران بطن من المعافر. ينظر الحموي: المصدر السابق،١٦٩/٢؛ ابن الأثير: اللباب،٢٩٧/١.

٢٣- ابن سعد:المصدر السابق،٢٧٢/٤؛البخاري:المصدر السابق،٣٦٥/٤؛الفسوي: المصدر السابق ،٤٠١/١؛ السمعاني: الأنساب،٤٣٩/١؛ الحموي: المصدر السابق،١٦٩/٢؛ابن حجر:تهذيب التهذيب،٣٥٢/٢؛المناوي:الكواكب الدرية،٣٣٥/١.

٢٤- ابن سعد: المصدر السابق، ٢٧٤/٤؛ الفسوي:المصدر السابق، ٣٩٩/١؛ الأصبهاني: حلية الأولياء ،٩/٤؛الذهبي: تاريخ الإسلام،١١٩/٧؛ابن كثير: البداية والنهاية، ٢٢٨/٩؛ الصفدي: الوافي بالوفيات،٢٣٦/٦١؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ٢٦٠/١.

٢٥- ابن كثير: المصدر نفسه،٢٢٤/٩.

٢٦- ابن حبان :المصدر السابق،٣٩١/٤؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب،٢٣٥/٢ ؛ المناوي: الكواكب الدرية،٣٣٥/١.

٢٧- الدميري: المصدر السابق ،٤٣٦/١؛ المناوي: الكواكب الدرية،٣٣٥/١؛ عبد الرحمن رأفت الباشا : صور من حياة التابعين ،ص.٢٨٢

٢٨- الدميري: المصدر نفسه،٤٣٦/١؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب ،٢٣٥/٢؛ الداوُدي : طبقات المفسرين،١٢/١؛ المناوي: الكواكب الدرية، ٣٣٥/١.

٢٩- هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي، وكان قد أسلم صغيراً فدعا له رسول اللهﷺ بالحكمة وتأويل القرآن،فأصبح حبر الأمة وترجمان القرآن،توفي بالطائف عام ٦٨ من الهجرة. ابن خياط: المصدر السابق،ص٢٠٣؛ابن عبد البر: الإستيعاب،٥٥٩/١؛ ابن الأثير:أسد

الغابة ، ١٨٥/٣؛ ابن حجر:الإصابة،٢٢٩/٣؛ الديار بكري: تاريخ الخميس، ٣٠٩/٢.

٣٠- ابن كثير:المصدر السابق،٢٢٤/٩.

٣١-ابن الجوزي: المنتظم ،١١٥/٧ ، المناوي: الكواكب الدرية، ٣٣٥/١.

٣٢- ابن حبان: الثقات،٣٩٧/٤؛ الأصبهاني: المصدر السابق ،٣/٤؛ابن عبد البر: التمهيد،١٩٢/١٢؛ابن الجوزي: صفة الصفوة ،٢٩٠/٢؛ الذهبي: أعلام النبلاء، ٤٧/٥؛ الداودي: المصدر السابق،١٣/١؛ المناوي: الكواكب الدرية، ٣٣٥/١؛ المباركفوري: تحفة الأحوذي،١٩٤/١.

٣٣- ابن الجوزي: صفة الصفوة،٢٩٠/٢؛ المزي: تهذيب الكمال ،١٦١/١٣؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء،٤٧/٥؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب،٢٣٥/٢؛ الداودي: المصدر السابق،١٢/١؛ المباركفوري: المصدر السابق ،١٩٤/١.

٣٤- العبادلة الأربعة: وهو مصطلح أطلقه علماء الحديث والتفسير على أكثر الصحابة فقهاً وروايةً وهم عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير بن العوام (رضي الله عنهم). للمزيد من التفاصيل ينظر الفاكهي: أخبار مكة،٣٤٣/٢؛ ابن حبان: الثقات،٢٤٥/٢؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد،٤٢٤/٩؛الذهبي: ميزان الإعتدال،٢٢/٢؛ العيني: عمدة القاري،١١٦/١؛ المناوي: فيض القدير،٧٠/١.

٣٥- أبو هريرة: هو عُمير بن عامر بن عبد ذي الشَرى بن طريف بن عتاب بن أبي صعب بن غنم بن دوس، صاحب رسول الله ﷺ ، وقد اختلف كثيراً في اسمه واسم أبيه،أسلم عام خيبر،وشهدها مع رسول الله ﷺ ، ثم لازمه رغبة في العلم، وكان من أحفظ أصحاب رسول الله ﷺ ، توفي في المدينة عام ٥٩هـ. ابن خياط : المصدر السابق،ص١٧٢؛ابن عبد البر:الإستيعاب،٢٧٣/٢؛ابن الأثير:أسد الغابة،٣٢١/٥.

٣٦- هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن لؤي ، وأمها أم رومان ، تزوجها رسول الله ﷺ سنة عشرة من النبوة وهي بنت تسع سنين ، وكانت من أعلم الصحابيات بحديث رسول الله ﷺ ، توفيت في

رمضان عام ٥٨هـ وصلى عليها أبو هريرة. ابن سعد :المصدر السابق، ٤١/٦؛ الذهبي: العبر،٤٣/١ ؛ ابن حجر: الإصابة، ١٨٧/٧.

٣٧- هو أبو سعيد زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لّوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري، شهد أحداً وما بعدها من المشاهد مع رسول اللهﷺ ، وكان زيد يكتب لرسول الله الوحي وغيره ، وكان من الراسخين في العلم بالقرآن والفرائض، اختلف في تاريخ وفاته والأصح توفي عام ٤٥هـ.ابن عبد البر: الإستيعاب،٣٢١/١؛ابن الأثير: أسد الغابة،١٣٧/٢؛ اليافعي: المصدر السابق، ٩٨/١.

٣٨- هو أبو عمر زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الأنصاري ، شهد مع رسول الله ﷺ سبع عشرة غزوة ، واستصغر يوم أحد ، وكان يتيماً في حجر عبد الله بن رواحة، روى عنه ابن عباس وأنس بن مالك وغيرهما، شهد صفين مع الإمام عليعليه السلام توفي في الكوفة عام ٦٨هـ. عبد البر: الإستيعاب، ٣١٩/١؛ ابن الأثير: أسد الغابة،١٣٤/٢؛ الذهبي: العبر،٤٨/١.

٣٩- هو أبو سفيان سُراقة بن مالك بن جُعشم بن مالك بن عمرو بن تيم بن عبد مناة بن كنانة المدلجي ، كان ينزل قُديداً ، يعد من أهل المدينة ، ويقال أنه سكن مكة، روى عنه ابن عباس وجابر وغيرهما ، وكان شاعراً مجوّداً، وقد وهبه الرسولﷺ سواري كسرى ، توفي عام ٢٤هـ في خلافة عثمانرضي الله عنه. ابن عبد البر: الإستيعاب،٣٤٨/١؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ١٩٧/٢؛ ابن حجر: الإصابة،٣٠٤/٢.

٤٠- هو أبو وهب صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي. وأمه صفية بنت معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ، وكان من أشراف قريش في الجاهلية،وهو أحد المطعمين وكان يلقب بسداد البطحاء. وهو من المؤلفة قلوبهم أسلم بعد فتح مكة،توفي في مكة عام ٤٢هـ. ابن خياط : المصدر السابق، ص١٥٤؛ ابن عبد البر: الإستيعاب، ٤٣٢/١؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ٤٢٠/٢.

٤١- هو أبو الوليد عبد الله بن شداد بن الهاد واسم الهاد أسامة بن عمرو بن عبد الله بن جابر بن كنانة الليثي، أمه سلمى بنت عميس، كان فقيهاً كثير الحديث ، لقي كبار الصحابة وروى عنهم ،توفي عام ٨١هـ. ابن منجويه:رجال صحيح مسلم،٣٦٩/١؛ابن عساكر:المصدر السابق،١٠٣/٢٧؛اليافعي: المصدر السابق، ١٣٢/١.

٤٢- هو أبو عبد الله جابر بن عبد الله بن عمرو بن حِرام بن كعب بن غنم بن سلمة الأنصاري ،وأمه نسيبة بنت عقبة شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صبي ، لم يشهد بدراً ولا أحداً ولما استشهد أبوه في أحد لم يتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة قط ، وكان من المكثرين للحديث ، الحافظين للسنن، توفي عام ٧٤هـ. ابن عبد البر: الإستيعاب، ١٣٦/١؛ ابن الأثير: أسد الغابة،٣٥١/١؛ ابن حجر: الإصابة،٣١٩/١-٣٢٠.

٤٣- هو أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الحزرجي ، وكان ممن شهد العقبة، شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، توفي في طاعون عمواس عام ١٨هـ. مسلم: الكنى والأسماء،٢٤٦/١؛ الشيرازي: المصدر السابق،٢٦/١؛ ابن عساكر: المصدر السابق،٣٩٠/٥٨؛ ابن الأثير: أسد الغابة،٤٠٠/٤؛ ابن حجر: الإصابة،١٥٤/٥.

٤٤- الذهبي: تاريخ الإسلام ،١١٧/٧؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ٢٣٥/٢.

٤٥- هو أبو عبد الله وهب بن منبه من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى الى اليمن،تابعي مشهور كان له معرفة في الكتب السماوية، إذ قال: قرأت من كتب الله اثنين وسبعين كتاباً، روى عن الصحابة الأوائل، توفي بصنعاء عام ١١٠هـ، وقيل في عام ١١٤هـ.ابن سعد :المصدر السابق،٢٧٦/٤؛ ابن قتيبة:المصدر السابق،ص٢٦٠ ؛ابن الأثير: اللباب ،٤٤٥/٢؛ الديار بكري: المصدر السابق، ٣١٩/٢.

٤٦- هو أبو المعتمر سليمان بن طرخان التيمي البصري، أحد الأعلام الكبار،سمع أنس بن مالك ، وأسند عن التابعين، وكان من العباد والزهاد المشهورين، توفي في

عام ١٤٣هـ. ابن الجوزي:المنتظم، ٤١/٨؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ١٥٦/٩؛اليافعي: المصدر السابق، ٢٣٠/١؛ ابن العماد: المصدر السابق،١/ ٢١٢.

٤٧- هو أبو عاصم سليمان بن أبي مسلم المكي الأحول ، خال بن أبي نجيح، يقال اسم أبي مسلم عبد الله ، روى عن طارق بن شهاب وسعيد بن جُبير ومجاهد وعطاء وطاووس وغيرهم، كان ثقة ، قال أحمد: هو في الطبقة الخامسة . المزي: المصدر السابق،٦٢/١٢؛ابن حجر: تقريب التهذيب ،٢٥٤/١و تهذيب التهذيب، ٤/ ١٩١ ؛ العيني: المصدر السابق،٧/ ١٦٥.

٤٨- أبو الزبير: هو محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي المكي، مولى حكيم بن حزام، سمع جابراً وأكثر الرواية عنه وابن عمر وابن عباس ، روى عنه هشام بن عروة والزهري وعبد الله بن عون وغيرهم ، توفي عام ١٢٨هـ. مسلم: الكنى والأسماء،٥٦٨/٢؛ المقدسي: أطراف الغرائب،٤٠٠/٢؛ ابن الأثير: اللباب،٥١٤/٢؛ السيوطي: طبقات الحفاظ،١/ ١٢٦.

٤٩- الزهري: هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشي ، أحد الفقهاء والمحدثين والأعلام التابعين توفي عام ١٢٤هـ. ابن قتيبة: المعارف،ص٢٦٧؛ اليافعي:المصدر السابق،٢٠٤/١؛ الديار بكري: المصدر السابق، ٣٢٠/٢؛ابن العماد : المصدر السابق،١٦٢/١.

٥٠- هو إبراهيم بن ميسرة الطائفي ، قيل: له صحبة ، نزيل مكة سمع أنساً وطاووساً روى عنه ابن جريج وأيوب والثوري وعمرو بن الشريد، وكان ثقة مأموناً توفي في حدود عام ١٣٢هـ. البخاري: التاريخ الكبير،٣٢٨/١؛ ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار، ص١٤١؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب،١/ ١٥٠.

٥١- هو أبو الزبير حبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي، قال علي: لقي بن عباس وسمع من عائشة ولم يسمع من غيرهما من أصحاب رسول اللهﷺ، روى عنه بعض التابعين. ابن المديني:العلل،٦٦/١؛الذهبي:ميزان الإعتدال، ١٨٩/٢؛ابن حجر: لسان الميزان،١٦٨/٢؛المتقي الهندي: المصدر السابق،١٦/ ٩٨.

٥٢- الحكم بن أبي عتيبة: يبدو أنه كان من المحدثين ، إلاّ أنه لم يكن ثقة فلم يسند عنه . ابن حنبل : العلل ،٢/ ٣٣١.

٥٣- هو الحسن بن مسلم بن يناق المكي، حدّث عن طاووس ومجاهد وعطاء بن نافع وصفية بنت شيبة ، روى عنه ابن جريج وإبراهيم بن نافع وغيرهما ، توفي عام ١٠٥هـ. ابن منجويه : المصدر السابق،١/١٣٤؛ الذهبي : المُعين،١/٤٥؛ المزي: المصدر السابق،٦/٣٢٥؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب،٢/ ٢٦٨.

٥٤- هو أبو أيوب سليمان بن موسى الدمشقي الأشدق، أحد الفقهاء وليس بالقوي الحديث ، روى عن جابر وأبي أُمامة وغيرهما، روى عنه سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج والفضل بن دكين وغيرهم. ابن عساكر: المصدر السابق،٢٢/٣٨٧؛ الذهبي: المُعين،١/٤٦؛ العلائي:جامع التحصيل،١/ ١٩٠.

٥٥- هو أبو سعيد عبد الكريم بن مالك الجزري ، كان مولى لعثمان بن عفان وقيل:لمعاوية بن أبي سفيان،أصله من اصطخر،ثم تحول الى حران،كان من الثقات الحفاظ المكثرين، روى عن طاووس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن المسيب وغيرهم، خُرجت أحاديثه في الصحيحين وباقي الكتب الستة، توفي عام ١٢٧هـ. ابن أبي حاتم : المصدر السابق،٢/٩١٧؛ ابن عساكر: المصدر السابق،٣٦/٤٦٧؛ابن الملقن: خلاصة البدر المنير،٣/٨٢؛ ابن حجر: لسان الميزان،٤/ ٥٣.

٥٦- هو أبو أمية عبد الكريم بن أبي المخارق البصر، روى عنى أبي عبيدة بن رفاعة وغيره،نزل مكة وكان يعلم بها،وكان ضعيف الحديث مسلم:الكنى والأسماء، ١/٣٤٨؛ ابن قتيبة: المعارف،ص٥٤٧؛ابن أبي حاتم: المصدر السابق،٢/٩١٨؛ ابن عساكر: المصدر السابق،٣٦/٤٦٥؛ المزي: المصدر السابق،١٨/ ٢٦٤.

٥٧- هو أبو زيد عبد الملك بن ميسرة الهلالي الزرّاد، يعد من الكوفيين،سمع ابن عمر والنزال بن سبرة وزيدبن وهب وطاووساً،روى عنه مسعر ومنصور وشعبة، وكان ثقة مأموناً. البخاري: التاريخ الكبير،٥/٤٣٠؛الكلاباذي: الهداية والإرشاد،٢/٤٧٩؛ الباجي: التعديل والتجريح ،٢/ ٩٠٣ ؛الذهبي: تاريخ الإسلام، ٧/ ٤١٦.

٥٨- هو عروة بن شعيب ، يبدو أنه من رواة الحديث ليس بالقوي . وقد سئل أحمد عنه فقال:ربما احتججنا بحديثه ، وربما وجس في القلب منه . الذهبي: ميزان الإعتدال، ٥/ ٣٢٠.

٥٩- هو أبو عبد الله عمرو بن مسلم الجَندي اليماني ، كان فقيهاً ومحدثاً، روى عن طاووس وعكرمة وعنه ابنه عبد الله وابن جريج ومعمر وزياد بن سعد . قال أحمد : ضعيف، وقال يحيى بن معين : ليس بالقوي، ووثقه ابن حبان. البخاري: التاريخ الكبير،٣٦٩/٦؛ ابن حبان: الثقات،٢١٧/٧؛ المزي: المصدر السابق، ٢٤٣/٢٢؛ابن حجر: تهذيب التهذيب،٩٢/٨و لسان الميزان٧/ ٣٢٧.

٦٠- هو أبو عبد الله قيس بن سعد المكي الحبشي،مولى نافع بن علقمة،أحد الفقهاء الكبار، روى عن عطاء ومجاهد روى عنه حماد بن سلمة وسيف بن سليمان ، وكان قد خلف عطاء في الفتوى بمكة،توفي عام١١٧وقيل عام ١١٩هـ. السمعاني: المصدر السابق،١٦٨/٢؛الصفدي:المصدر السابق،٢١٨/٢٤؛الذهبي:تاريخ الإسلام، ٤٥٥/٧؛ ابن حجر: تقريب التهذيب،١/ ٤٥٧.

٦١- هو أبو الحجاج مجاهد بن جبر كان مولى لقيس بن السائب المخزومي ، عالماً فاضلاً وفقيهاً جليلاً توفي في مكة وهو ساجد عام ١٠٣هـ. البخاري: المصدر السابق،٤١١/٧؛ مسلم: الكنى والأسماء،٢٦٢/١؛ ابن قتيبة: المصدر السابق،ص٢٥٣؛الأصبهاني: المصدر السابق،٣/ ٢٧٩.

٦٢- هو ليث بن أبي سليم بن زنيم الليثي أصله من أبناء الفرس، واسم أبي سليم أنس، كان مولده بالكوفة وكان معلماً بها يروي عن مجاهد وطاووس، روى عنه الثوري وأهل الكوفة، وكان من العباد، ولكنه اختلط في آخر عمره توفي عام ١٤٣هـ. السمعاني: المصدر السابق ،٧٦/١؛الذهبي: سير أعلام النبلاء، ١٧٩/٦؛الصفدي: المصدر السابق،٢٤/ ٣١١.

٦٣- هو هشام بن حُجير المكي فقيه ومحدث وكان ثقة،روى عن طاووس والحسن البصري ، روى عنه ابن جريج وابن عيينة ومحمد بن مسلم الطائفي. الفسوي:

المصدر السابق،٢/١١٥؛الكلاباذي:المصدر السابق،٧٦٩/٢؛ابن منجويه:المصدر السابق،٣١٥/٢؛المزي:المصدر السابق،١٧٩/٣٠؛الذهبي:تاريخ الإسلام، ٨/.٢٨١

٦٤- الذهبي: تاريخ الإسلام، ١١٧/٧؛ابن كثير: المصدر السابق،٢٢٤/٩؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب،٢/.٢٣٥

٦٥- الفاكهي : المصدر السابق ،٣٢٠/٢؛ المزي: المصدر السابق، ٣٥٩/١٣؛الذهبي : تذكرة الحفاظ ،٩٢/١؛ ابن حجر: المصدر نفسه ،٢٣٥/٢؛ المباركفوري: المصدر السابق،١/.١٩٤

٦٦- الباجي: المصدر السابق ،٦٠٧/٢؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب،٢/.٢٣٥

٦٧- ابن معين:هو أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام المري البغدادي، الحافظ المشهور الذي كرس حياته وماله للعلم وجمع الحديث روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود توفي بالمدينة عام ٢٣٣هـ. ابن خلكان: المصدر السابق، ١٣٩/٦؛ الذهبي: العبر،٢٠٦/١؛اليافعي: المصدر السابق،٢/.١٨

٦٨- أبو زرعة : هو عبيد الله بن عبد الكريم القرشي مولاهم الرازي الحافظ، أحد الأئمة الأعلام توفي عام٢٦٤هـ. الذهبي: العبر، ٢٣٧/١؛اليافعي: المصدر السابق،٢٦٤/٢؛ ابن العماد: المصدر السابق،٢/.١٤٨

٦٩- الباجي: المصدر السابق،٦٠٧/٢؛ ابن حجر:تهذيب التهذيب ،٢/.٢٣٥

٧٠- ابن العماد : المصدر السابق، ١/.١٣٤

٧١- ابن سعد:المصدر السابق،٢٧٥/٤؛ابن حنبل:الزهد،١٩٢/١؛المزي:المصدر السابق،٣٦٠/١٣؛ الذهبي:سير أعلام النبلاء،٤٦/٥؛ العيني:المصدر السابق،٣/.٣١٣

٧٢- سفيان بن حبيب :وهو أبو معاوية سفيان بن حبيب بن أبي ثابت البصري ، روى عن أبي الدرداء، سمع شعبة وسعيد بن أبي عروبة كان ثقة توفي عام ١٨٣هـ. مسلم: الكنى والأسماء،٧٦٠/٢؛ الربعي: المصدر السابق،١/ ٤١٥ ؛ الصفدي: المصدر السابق،١٧٧/١٥.

٧٣- ابن سعد:المصدر السابق،٢٧٣/٤-٢٧٤ ؛ المزي: المصدر السابق، ٣٦٠/١٣.

٧٤- هو أبو يحيى سلمة بن كُهيل بن حصن بن كُهيل الحضرمي ، من محدثي الكوفة سمع جندباً وأبا جحيفة توفي عام ١٢١هـ.ابن حبان: الثقات ،٣٧١/٤؛ البخاري: المصدر السابق،٧٤/٤؛ابن ماكولا : الإكمال ١٣٧/٧؛ ابن الأثير: اللباب،٣١/١ ؛ الذهبي: العبر،٨٥/١.

٧٥- هو أبو محمد عطاء بن يسار كان مولى السيدة ميمونة الهلالية زوج النبي ﷺ، كان علماً في الفقه والحديث توفي عام ١٠٣هـ. ابن قتيبة: المصدر السابق،ص٢٦٠؛ الفسوي: المصدر السابق،٣١٣/١؛الذهبي: العبر،٧٠/١-٧١.

٧٦- الباجي: المصدر السابق،٦٠٧/٢؛ابن عساكر: تاريخ دمشق،٣٩١/٤٠؛ابن الجوزي: المنتظم،١٦٥/٧؛ المزي: المصدر السابق،٨٠/٢٠ ؛ الذهبي: تاريخ الإسلام،٢٣٧/٧.

٧٧- هو أبو عون خصيف بن عبد الرحمن الخضرمي مولى بني أمية الجزري الحراني ، رأى أنس بن مالك وسمع مجاهداً وسعيد بن جبير وعكرمة وطبقتهم توفي عام ١٣٩هـ. الذهبي: سير أعلام النبلاء ،١٤٥/٦؛الصفدي:المصدر السابق،٢٠١/١٣.

٧٨- الشيرازي:المصدر السابق،ص٦٩؛ ابن عساكر: المصدر السابق،٣٨٤/٤٠؛ابن خلكان: المصدر السابق،٣٧٢/٢٠؛ الذهبي: تاريخ الإسلام،٣٦٩/٦.

٧٩- ابن سعد : المصدر السابق،٢٧٥/٤؛ الأصبهاني: المصدر السابق، ١٣/٤؛المزي: المصدر السابق،٣٦٩/١٣؛ ابن كثير: المصدر السابق، ٢٢٦/٩.

٨٠- أبو حيان التوحيدي: البصائر والذخائر ،٨٥/٨؛ابن عساكر: المصدر السابق،٣٠٥/٥٦؛ابن الجوزي: المنتظم،٢٠/٧؛ ابن الصلاح: الشذا الفياح،٧٨٥/٢؛المزي: المصدر السابق،٨١/٢٠؛الدميري: المصدر السابق،٤٣٦/١؛ المباركفوري: المصدر السابق،٢١٦/٨.

٨١- ابـن حنبـل: المسـند،٣٢٥/٢؛البخاري:الصـحيح،١٥٩٥/٤؛ مسـلم: الصـحيح، ٧١/١؛ ابن حبان:الصحيح،٢٨٦/٦؛البيهقي: السنن الكبرى،١/ ٣٨٥.

٨٢- سورة العصر،١-٣.

٨٣- سورة الحجرات ،١٣.

٨٤- الخطيب البغدادي: الفقيه والمتفقه،١٥٠/٢؛ الغزالي: إحياء علوم الدين ،١/ ٧.

٨٥- الراغب الأصفهاني:محاضرات الأدباء،٤٨/١؛الإبشيهي: المستطرف، ٥٧/١؛ السيوطي: بغية الوعاة،٣٠٠/٢؛المناوي:المصدر السابق،٤/ ١١٠.

٨٦- الأصبهاني:المصـدر السـابق،١٣/٤؛ابـن خلكان:المصـدر السـابق، ٥٢١/٢؛ المزي: المصدر السابق،٣٦٨/٣؛ ابن كثير: المصدر السابق،٩/ ٢٢٥.

٨٧- الشيرازي: المصدر السابق ،ص٦٩؛ الجَندي: السلوك،١١٣/١؛ ابن العماد: المصدر السابق،١/ ١٧١.

٨٨- الفراهيدي: العين، ص٨١٦ ؛ ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث، ٣/ ١١٦٣.

٨٩- ابن أبي شيبة: المصنف،١٩١/٧؛ابن سعد: المصدر السابق،٢٧٥/٤؛ المزي: المصدر السابق،٣٦٠/١٣؛الذهبي:سير أعلام النبلاء،٤٦/٥.

٩٠- الأصبهاني: المصدر السابق،١٤/٤؛ ابن كثير: المصدر السابق ،٩/ ٢٢٦.

٩١- المصدر نفسه،١٤/٤؛ المزي: المصدر السابق،٣٦٩/٣١؛ ابن كثير: المصدر السابق، ٩/ ٢٢٦.

٩٢- ابن سعد : المصدر السابق،٢٧٦/٤؛ الأصبهاني: المصدر السابق،١٠/٤؛ ابن كثير: المصدر السابق،٩/ ٢٢٨.

٩٣- المصدر نفسه،٢٧٦/٤؛ ابن كثير: المصدر نفسه،٩/ ٢٣١.

٩٤- هو أبو عبدالله مكحول الدمشقي،أصله من كابل، كان مولى لامرأة من هذيل، من علماء المسلمين الفضلاء، كان فقيه الشام في زمانه سمع من طائفة من الصحابة، وأرسل عن طائفة منهم،توفي عام ١١٣هـ. ينظر ابن سعد: المصدر السابق، ٣٨٦/٥؛ابن قتيبة: المصدر السابق،ص٢٥٧؛ اليافعي: المصدر السابق،١١٤/١.

٩٥- أبوحيان التوحيدي: المصدر السابق،١٢/٥.

٩٦- ابن أبي نجيح :هو أبو يسار عبد الله بن يسار الإمام الثقة المفسر، مولى الأخنس بن شريق الثقفي، حدث عن مجاهد وطاووس وعطاء ونحوهم، وحدث عنه شعبة والثوري وعبد الوارث وسفيان بن عيينة وابن علية وآخرون، توفي في حدود عام ١٤٠هـ. ابن الأثير:اللباب،٣٦/١؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ،١٢٥/٦ وميزان الاعتدال ، ٢١٥/٤؛ الصفدي: المصدر السابق،٣٦٢/١٧.

٩٧- أبو حيان التوحيدي: المصدر السابق،١٤٤/٨؛ ابن أبي عاصم: الزهد،٣٥/١؛ الذهبي:سير أعلام النبلاء،٤٢/٥؛ السيوطي: الدر المنثور،٥١٦/٦.

٩٨- أبي الزوائد:هو سلمة بن يحيى بن زيد بن معبد بن ثواب بن هلال من أهل المدينة، وكان يؤم الناس في مسجدها ، وكان شاعراً مقلاً . الأصفهاني: الأغاني،١٢٠/١٤؛ الصفدي: المصدر السابق،٢٠١/١٥.

٩٩- عبد الرزاق: المصنف،١٧٠/٦؛ابن أبي شيبة:المصدر السابق،٤٥٣/٣؛ الفاكهي:المصدر السابق،٣٢٩/١؛أبو حيان التوحيدي:المصدر السابق، ١٣٩/٦؛ الأصبهاني: المصدر السابق،٦/٤؛السيوطي:الدر المثور،١٤٦/٣؛المتقي الهندي: المصدر السابق،٢٠٣/١٦.

١٠٠- الأصبهاني: المصدر السابق،٦/٤؛ الذهبي: تاريخ الإسلام،١١٧/٧؛ المزي: المصدر السابق،٣٦٣/١٣؛الدميري : المصدر السابق،٤٣٧/١ ؛ ابن حجر: المطالب العالية،٢٦١/٨.

١٠١- المزي: المصدر السابق،٣٦٦/١٣؛ ابن كثير: المصدر السابق، ٢٢٨/٩.

١٠٢- ينظر ابن عبد البر : بهجة المجالس،٦٤٠/١-٦٤١.

١٠٣- الفسوي: المصدر السابق،٣٩٨/١؛ ابن الجوزي: تلقيح فهوم الأثر،٤٣٦/١؛ الذهبي: تذكرة الحفاظ،٩٠/١.

١٠٤- ابن سعد : المصدر السابق،٢٧٥/٤؛ ابن كثير: المصدر السابق،٢٢٦/٩؛

١٠٥- الأصبهاني: المصدر السابق،١٣/٤؛ المزي:المصدر السابق،٣٦٩/١٣؛ ابن كثير: المصدر السابق،٩/.٢٢٦

١٠٦- ابن السري: الزهد،٣٠٥/١؛ المزي: المصدر السابق، ٣٦١/١٣؛ الذهبي: سير أعلا م النبلاء، ٤٧/٥؛ ؛ ابن كثير: المصدر السابق،٢٢٧/٩؛ الهيثمي : الزواجر، ٤٠/١؛ الدميري: المصدر السابق ،١/.٤٧٣

١٠٧- مُعمَر: هو أبو عروة مُعمر بن راشد الأزدي مولاهم البصري الحافظ، صاحب الزهري كهلاً روى عن أبي جبارة والحسن،وهو أول من ارتحل في طلب الحديث الى اليمن ، وكان ثقة حجة ورعٌ، توفي عام ١٥٣هـ. البخاري: التاريخ الكبير،٣٧٨/٤؛ابن قتيبة: المعارف،ص٢٢١؛الرازي: تاريخ مدينة صفاء، ص٣٥٥؛ ابن خلكان: المصدر السابق،٢١٦/٣؛ الذهبي: تذكرة الحفاظ، ١٩٠/١والعبر،١١٥/١؛ اليافعي: المصدر السابق،٢٥٢/١؛ ابن العماد: المصدر السابق، ١/.٢٣٥

١٠٨- ابن حنبل:الزهد،٣٧٦/١؛الفسوي:المصدر السابق،٤٠٠/١؛الأصبهاني: المصدر السابق،١٠/٤؛الذهبي:تاريخ الإسلام،١١٨/٧؛ابن مفلح:الآداب الشرعية، ١٩١./٢

١٠٩- عبدالله بن أبي صالح المكي: يبدو أنه من أصحاب طاووس وقد حدث عنه.ابن عساكر: المصدر السابق،١٥٢/٦؛ابن الجوزي:صفة الصفوة،٢٨٩/٢؛ المزي: المصدر السابق،٢٦٧/١٣؛ الذهبي: المقتنى،١/.٣٣٧

١١٠- الأصبهاني: المصدر السابق،١٠/٤؛البيهقي: المصدر السابق،٢١٠/٧؛ابن الجوزي: المصدر نفسه ،٢٨٩/٢؛الجَندي:المصدر السابق،٩٨/١؛ المزي:المصدر السابق، ١٣/.٣٩٧

١١١- الأصبهاني: المصدر السابق،٤/٤؛ ابن الجوزي: المصدر نفسه ،٢٨٩/٢؛ المزي: المصدر السابق،٣٦٢/١٣ ؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء،٤٧/٥؛ ؛ الدميري: المصدر السابق، ١/.٤٣٧

١١٢- ابن سعد: المصدر السابق،٤/.٢٧٤

١١٣- المصدر نفسه والصفحة.

١١٤- الذهبي: سير أعلام النبلاء،٤٠/٥؛ ابن كثير : المصدر السابق،٩/.٢٣٠

١١٥- ابن سعد: المصدر السابق،٤/.٢٧٤

١١٦- ابن أبي الدنيا: مداراة الناس،١٠٥/١؛الأصبهاني:المصدر السابق،٤/٤٤؛ ابن عبد البر: التمهيد،٤٤٣/١٧؛المزي:المصدر السابق،٣٦٢/١٣؛ ابن كثير:المصدر نفسه ،٩/.٢٣٠

١١٧- الباشا : المرجع السابق،ص.٢٨٢

١١٨- الجَندي:المصدر السابق،١/.٩٦

١١٩- ابن عيينة :هو أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي مولاهم الكوفي شيخ الحجاز وأحد الأعلام الكبار سمع الزهري وزياد بن علاقة توفي عام١٩٨هـ. ابن قتيبة: المصدر السابق،ص٢٨٣؛ الذهبي: العبر،١٦٣/١؛ابن العماد : المصدر السابق،١/.٣٥٤

١٢٠- أبوذر:هو جُندب بن جنادة بن كعيب بن صُعير بن الوقعة بن غفار من الصحابة الأوائل ، فقد أسلم قديما ثم رحل الى قومه وبقي هناك الى أن انتهت وقعة الخندق ثم عاد فصحب النبي ﷺ توفي بالربذة عام ٣٢ هـ. ابن سعد:المصدر السابق،١٥٤/٣؛ ابن عبد البر: الإستيعاب،١٥٥/١؛ ابن الأثير:أسد الغابة ،١/ ٤٠٩؛ ابن حجر: الإصابة ،٦/.٨٤

١٢١- الثوري:هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق ، سيد أهل زمانه علماً وعملاً ، روى عنه عمرو بن مرة وسماك بن حرب وخلق كثير، وكان يلقب أمير المؤمنين في الحديث، توفي بالبصرة متوارياً عام ١٦١هـ.
ابن قتيبة: المصدر السابق، ص٢٧٨؛ الفسوي: المصدر السابق،٤٠٤/١؛ ابن الأثير: اللباب،٢١٥/١.

١٢٢- ابن حجر: تهذيب التهذيب،٢٣٥/٢ ؛ الزركلي: المرجع السابق،٣/.٢٢٤

١٢٣- محمد بن يوسف الثقفي : هو محمد بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن قسي وكان أميراً على اليمن وكان مشهوراً بالظلم

والجور ، وكان يلعن الإمام علي(عليه السلام)على المنابر توفي عام٩٠هـ. الذهبي: تاريخ الإسلام ،٤٧٠/٦؛ الصفدي: المصدر السابق،١٨٥/٥؛ ابن كثير : المصدر السابق،٩/ ٨٢.

١٢٤- هو أبو بكر عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي ، وأمه أسماء بنت أبي بكر ، وهو أول مولود يولد للمسلمين في المدينة ، بويع له بالخلافة بع وفاة معاوية بن يزيد، قتل وصلب عام ٧٣هـ . ابن عبد البر: الإستيعاب،٥٤١/١؛ ابن الأثير: أسد الغابة ،١٣٦/٣؛ ابن حجر:الإصابة، ١٩٩/٣؛الديار بكري: المصدر السابق، ٢/ ٣٠٤.

١٢٥- الباشا : المرجع السابق، ص.٢٨٢

١٢٦- الذهبي: تاريخ الإسلام،٤٧٠/٦؛ ابن كثير: المصدر السابق،٩/ ٨٢.

١٢٧- ابن سلام: الأموال،٧٠٩/١؛ ابن عساكر: المصدر السابق، ٣١١/٥٦؛ الصفدي: المصدر السابق،٥/ ١٨٥.

١٢٨- ابن سعد : المصدر السابق،٢٧٥/٤؛ الذهبي : أعلام النبلاء،٥/ ٤٤.

١٢٩- الباشا: المرجع السابق،ص.٢٨٢

١٣٠- الطيلسان: وشاح يُلبس على الكتف، أو يحيط بالبدن، خال عن التفصيل والخياطة ،وهو ما يعرف بالشال اليوم.إبراهيم مصطفى وآخرون:المعجم الوسيط ،٢/ ٥٦١.

١٣١- ابن سعد: المصدر السابق،٢٧٥/٤؛ الغزالي: المصدر السابق،١٤٩/٢؛ ابن الجوزي: صفة الصفوة،٢٨٥/٢؛ الباشا : المصدر السابق، ص.٢٨٣

١٣٢- عبد الرزاق: المصنف،٤٧٠/١١؛ المزي: المصدر السابق،٣٧١/١٣؛ ابن كثير: المصدر السابق،٢٢٦/٩؛ الباشا:المصدر السابق، ص٢٨٣-.٢٨٤

١٣٣- سورة الأنفال، .٣٠

١٣٤- ابن عساكر:المصدر السابق،٣١٢/٥٦؛ابن الجوزي: صفة الصفوة،٢٨٩/٢ والمنتظم،١١٦/٧؛الدميري:المصدر السابق،٤٣٦/١؛الباشا:المرجع السابق، ص.٢٨٥

١٣٥- لم أقف له على ترجمة .

١٣٦- الأصبهاني:المصدر السابق،١٦/٤؛المزي:المصدر السابق،٣٧٢/١٣؛الذهبي: تاريخ الإسلام،٧ /١١٨وسيرأعلام النبلاء،٤١/٥؛ابن كثير:المصدر السابق،٩/.٢٢٧

١٣٧- الأصبهاني: المصدر السابق،١٥/٤؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء،٤٢/٥؛ ابن كثير: المصدر نفسه ،٢٢٦/٩؛ ابن رجب الحنبلي: التخويف من النار،٩١/١؛ الباشا: المرجع السابق، ص.٢٩٨

١٣٨- الباشا: المرجع نفسه، ص.٢٩١

١٣٩- أبو موسى: وهو الصحابي الجليل أبو موسى الأشعريﷺ عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن الجماهر بن الأشعر أسلم وهاجر الى الحبشة ثم عاد الى المدينة في غزوة خيبر ، كان على ولاية البصرة بعهد من الخليفة عمر ﷺ فظل على الكوفة حتى قتل عثمانﷺ توفي في عام ٥٢هـ بالكوفة بداره بجانب المسجد، وقيل في عام ٤٢هـ. ابن عبد البر: الإستيعاب، ٤٧٠/٢؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ٥/.٣٠٨

١٤٠- سورة البقرة، ٢٨١.

١٤١- ابن حنبل: الزهد،٣٧٦/١؛ الأصبهاني: المصدر السابق، ١٥/٤؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ،١١٧/٧؛ ابن كثير: المصدر نفسه،٩/.٢٢٧

١٤٢- الأصبهاني: المصدر السابق ،١٦/٤؛الذهبي:سير أعلام النبلاء،٤٢/٥؛ الجَندي: المصدر السابق،٩٦/١ ؛ ابن كثير: المصدر نفسه،٩/.٢٢٧

١٤٣- ابن خلكان: المصدر السابق،٥٠٢/٢؛ اليافعي: المصدر السابق، ١٨٠/١؛ ابن العماد: المصدر السابق،١٣٣/١؛ الباشا : المصدر السابق، ص٢٩١-.٢٩٢

١٤٤- ابن خلكان:المصدرنفسه،٥٠٢/٢؛اليافعي:المصدر نفسه،١٨٠/١؛ابن العماد: المصدر نفسه،١٣٣/١؛ الباشا : المصدرنفسه، ص٢٩١-.٢٩٢

١٤٥- سورة المسد ،.١

١٤٦- الغزالي: المصدر السابق، ١٤٦/٢؛ ابن خلكان : المصدر السابق،٥١٠/٢؛ الباشا: المصدر السابق،ص٢٩٢.

١٤٧- سورة إبراهيم ،٤٢-.٤٣

١٤٨- الصلت بن راشد : من المحدثين روي عن طاووس ومجاهد ، روى عنه جرير بن حازم وحماد بن زيد وأبان بن يزيد العطار . البخاري: التاريخ الكبير،٣٠١/٤؛ ابن حبان: الثقات ،٦/. ٤٧١

١٤٩-- الدارمي: السنن،١٢٢/١؛ الأصبهاني: المصدر السابق،١٢/٤؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق،١٥٤/٢٢؛ ابن الجوزي: صفة الصفوة،٢٨٧/٢؛ المزي: المصدر السابق،٣٦٨/١٣؛ ابن كثير: المصدر السابق،٩/. ٢٢٥

١٥٠- هو أبو محمد عطاء بن أبي رباح بن أسلم كان من مولدي الجَند فأصبح مولى لبني فهر، نشأ بمكة وتعلم الكتاب بها ، سمع عائشة وأبا هريرة وابن عباس، أصبح فقيه الحجاز في زمانه توفي عام ١١٥هـ. ابن قتيبة: المصدر السابق ، ص٢٥٢؛ الذهبي: العبر،٧٩/١؛ ابن العماد: المصدر السابق،١/. ١٤٧

١٥١- الأصبهاني: المصدر السابق،١١/٤؛ ابن كثير: المصدر السابق،٢٢٥/٩؛ الباشا: المصدر السابق،ص. ٢٩٦

١٥٢- مالك بن أنس : هو أبو عبد الله مالك بن أنس الحميري الأصبحي إمام دار الهجرة صاحب الموطأ له مذهب معروف سمع نافع والزهري وطبقتهما ، توفي بالمدينة عام ١٧٩هـ. ابن سعد: المصدر السابق،١٨٧/٤؛ الفسوي: المصدر السابق، ٢٨٣/١؛الذهبي: العبر،١٣٩/١؛اليافعي: المصدر السابق،١/. ٢٩٠

١٥٣- ابن عبد ربه: العقد الفريد،٦٢/١؛ ابن خلكان: المصدر السابق،٥١١/٢؛ الإبشيهي: المستطرف،١٨٠/١؛ الباشا: المرجع السابق،ص. ٢٩٦

١٥٤- وهو أبو بكر أيوب بن تميمة السختياني ، واسم أبي تميمة كيسان ، مولى لعنزة ، وكان أيوب ثقة ثبتاً في الحديث جامعاً عدلاً ورعاً كثير العلم حجة ، توفي في الطاعون بالبصرة عام١٣١هـ. ابن سعد : المصدر السابق،٢٧٦/٥؛ابن خياط: المصدر السابق، ص. ٣٢٠

١٥٥- ينظر تاريخ مدينة صفاء ، ص٣٨٨؛ الخطيب البغدادي : الرحلة في طلب الحديث، ١/. ٩٢

١٥٦- للمزيد ينظر المصدر السابق ،١/. ١٢٠

١٥٧- الباشا: المصدر السابق،ص٢٩٦.

١٥٨- ابن سعد: المصدر السابق، ٤/ ٢٧٦.

١٥٩- ابن سعد: المصدر نفسه،٢٧٦/٤؛ ابن خياط: المصدر السابق، ص٢٦٣؛ الشيرازي:المصدر السابق،ص٩٦؛ابن خلكان:المصدر السابق،٥٠٩/٢؛ الذهبي: العبر،٧٣/١؛اليافعي:المصدر السابق،١٨٠/١؛ابن العماد:المصدر السابق، ١/ ١٣٣

١٦٠- للمزيد ينظر المناوي: الكواكب الدرية،١/ ٣٣٨.

١٦١- ابن أبي حاتم:الجرح والتعديل،٥٠٠/٤؛ابن خلكان:المصدر نفسه ،٥٠٩/٢؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٤٩/٥؛ اليافعي: المصدر نفسه،١٨٠/١؛ابن كثير: المصدر السابق،٩/ ٢٢٤

١٦٢- الأصبهاني: المصدر السابق،٣/٤؛ ابن خلكان:المصدر نفسه،٥٠٩/٢؛ المزي: المصدر السابق،٣٧٣/١٣؛ اليافعي: المصدر نفسه،١٨٠/١؛ ابن كثير: المصدر نفسه،٢٢٤/٩؛ابن العماد: المصدر السابق،١/ ١٣٣

١٦٣- الأصبهاني: المصدر نفسه،٣/٤؛ ابن خلكان : المصدر نفسه،٥٠٩/٢؛ المزي: المصدر السابق،٣٧٣/١٣؛اليافعي: المصدر نفسه،١٨٠/١ ؛ ابن كثير: المصدر نفسه،٢٢٤/٩؛ابن العماد: المصدر السابق،١/ ١٣٣

١٦٤- ابن خياط: المصدر السابق، ص٢٦٣؛ الأصبهاني: المصدر نفسه،٣/٤؛ ابن خلكان:المصدر نفسه،٥٠٩/٢؛ المزي:المصدر السابق،٣٧٣/١٣؛ اليافعي: المصدر نفسه،١٨٠/١؛ابن كثير:المصدر نفسه،٢٢٤/٩؛ابن العماد:المصدر السابق،١٣٣/١؛ الزركلي: المرجع السابق،٢٢٤/٣؛ الباشا: المرجع السابق،ص.٢٩٩

١٦٥- الأصبهاني: المصدر السابق ، ٣/٤؛ابن خلكان :المصدر نفسه ،٢/ ٥٠٩ ؛ الدميري: المصدر السابق ،١/ ٤٣٧.

١٦٦- الزركلي: المرجع نفسه،٢٢٤/٣.

قائمة المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم .

* الإبشيهي ، أبو الفتح شهاب الدين محمد بن أحمد (ت٨٥٠هـ)

١- (المستطرف في كل فن مستظرف) تحقيق مفيد محمد قميحة،ط٢، دار الكتب العلمية- بيروت١٩٨٦م.

* ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الجزري (ت٦٣٠هـ)

٢- (أسد الغابة في معرفة الصحابة)، ط١، دار الفكر – بيروت٢٠٠٣م.

٣- (اللباب في تهذيب الأنساب) ، دار صادر- بيروت١٩٨٠م.

* ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الشيباني (ت٦٠٦هـ)

٤- (النهاية في غريب الحديث والأثر) ،عناية محمد أبو فضل عاشور ، ط١، دار إحياء التراث العربي – بيروت٢٠٠١م.

* الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت٤٣٠هـ)

٥- (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء)، ط٤،دار الكتاب العربي- بيروت١٤٠٥هـ.

* الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ)

٦- (الأغاني) ، تحقيق علي مهنا وسمير جابر ، دار الفكر- بيروت د.ت.

* الباجي، أبو الوليد سلمان بن خلف بن أسعد الأندلسي (ت٤٧٤هـ)

٧- (التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح)، تحقيق د. أبو لبابة حسين ،ط١،دار اللواء- الرياض١٩٨٦م.

* الباشا، عبد الرحمن رأفت

٨- (صور من حياة التابعين) ، ط١٥، دار الأدب الإسلامي- القاهرة ١٩٩٧م.

* البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت٢٥٦هـ)

٩- (التاريخ الكبير)، تحقيق السيد هاشم الندوي، دار الفكر – بيروت د.ت.

١٠- (صحيح البخاري) ، تحقيق د. مصطفى ديب البغا ، ط٣ ، دار ابن كثير- بيروت١٩٨٧م.

* البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت٤٥٨هـ)

١١- (السنن الكبرى)، تحقيق د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ط١، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي- الكويت ١٤٠٤هـ.

١٢- (شعب الإيمان)، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول ، ط١، دار الكتب العلمية –بيروت ١٤١٠هـ.

* ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي (٨٧٤هـ)

١٣- (النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة)وزارة الثقافة والإرشاد القومي- القاهرة د.ت.

* أبو حيان التوحيدي ، علي بن محمد بن عباس (ت٤١٤هـ)

١٤- (البصائر والذخائر)،تحقيق د.وداد القاضي، ط٤،دار صادر- بيروت١٩٩٩م.

* الجَندي،أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي السكسكي الكِندي (ت٧٣٢هـ)

١٥- (السلوك في طبقات العلماء والملوك) ، ج١، تحقيق محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي،ط٢- مكتبة الإرشاد- صنعاء١٩٩٥م.

* ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ)

١٦- (تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير) ، ط١، دار ابن الأرقم – بيروت١٩٩٧م.

١٧- (صفة الصفوة)، تحقيق محمود فاخوري ود. محمد رواس قلعجي ، ط٢، دار المعرفة- بيروت١٩٧٩م.

١٨- (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) ، ط١، دار صادر- بيروت ١٣٥٨هـ.

* ابن أبي حاتم الرازي،أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (ت٣٢٧هـ)

١٩- (الجرح والتعديل) ، ط١، دار إحياء التراث العربي- بيروت١٩٥٢م.

* الحاكم النيسابوري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٤٠٥هـ)

٢٠- (المستدرك على الصحيحين)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا،ط١، دار الكتب العلمية – بيروت١٩٩٠م.

* ابن حبان ، أبو حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ)
٢١- (الثقات)،تحقيق السيد شرف الدين أحمد ، ط١، دار الفكر – بيروت١٩٧٥م.
٢٢- (صحيح ابن حبان)،تحقيق شعيب الأرناؤوط ، ط٢، مؤسسة الرسالة – بيروت ١٩٩٣م.
٢٣- (مشاهير علماء الأمصار)،تحقيق م. فلايشهمر، ط١،دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٥٩م.
* ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ)
٢٤- (الإصابة في تمييز الصحابة)،مراجعة وضبط صدقي جميل العطار ،ط١،دار الفكر- بيروت٢٠٠١م.
٢٥- (الإيثار بمعرفة رواة الآثار)، تحقيق سيد كسروي حسن ،ط١، دار الكتب العلمية- بيروت١٤١٣هـ.
٢٦- (تقريب التهذيب) تحقيق محمد عوامة، ط١، دار الرشيد- دمشق١٩٨٦م.
٢٧- (تهذيب التهذيب)، اعتناء إبراهيم الزيبق وعادل مرشد ،ط١، مؤسسة الرسالة- بيروت٢٠٠١م.
٢٨- (لسان الميزان) ط٣، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت ١٩٨٦م.
٢٩- (المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية)،تحقيق د. سعد بن ناصر الشتري ، ط١، دار الغيث- الرياض ١٤١٩هـ.
* الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ)
٣٠- (معجم البلدان) ، دار الفكر- بيروت د.ت.
* ابن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني (ت٢٤١هـ)
٣١- (الزهد) ، تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد ، ط٢ ، دار الريان للتراث- القاهرة ١٤٠٨هـ.
٣٢- (العلل ومعرفة الرجال) ، تحقيق وصي الله بن محمد بن عباس ، ط١، المكتب الإسلامي، دار الخاني- بيروت ، الرياض ١٤٠٨هـ ،١٩٨٨م.
٣٣- (المسند) ، مؤسسة قرطبة – القاهرة د.ت.

* الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ)

٣٤- (تاريخ بغداد) ، دار الكتب العلمية – بيروت د.ت.

٣٥- (الرحلة في طلب الحديث)، تحقيق نور الدين عتر ،ط١، دار الكتب العلمية- بيروت١٣٩٥هـ.

٣٦- (الفقيه والمتفقه) ، تحقيق عادل بن يوسف الغزاري، ط٢، دار ابن الجوزي- الرياض١٤٢٦هـ.

* ابن خلكان ،أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد(ت٦٨١هـ)

٣٧- (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان)، تحقيق د. إحسان عباس،دار الثقافة- بيروت د.ت.

* ابن خياط ، خليفة شباب العصفري (ت٢٤٠هـ)

٣٨- (تاريخ خليفة بن خياط)، تحقيق وتقديم د. سهيل زكار، دار الفكر- بيروت١٩٩٣م.

* الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٢٥٥هـ)

٣٩- (سنن الدارمي) ، تحقيق فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي ،ط١، دار الكتاب العربي – بيروت ١٤٠٧هـ.

* ابن أبي الدنيا، أبوبكر عبدالله بن محمدبن أبي الدنيا القرشي البغدادي(ت٢٨١هـ)

٤٠- (مداراة الناس) ، تحقيق محمد منير رمضان يوسف، ط١، دار ابن حزم- بيروت ١٩٩٨م.

* أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)

٤١- (سنن أبي داود)،تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد،دار الفكر– بيروت د.ت.

*الداوُدي ، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (ت٩٤٥هـ)

٤٢- (طبقات المفسرين) ، تحقيق سليمان بن صالح الغزي ،ط١، مكتبة العلوم والحكم – الرياض١٩٩٧م.

* الدميري، كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى(ت٨٠٨هـ)

٤٣- (حياة الحيوان الكبرى)،اعتنى بتصحيحه الشيخ عبد اللطيف سامر بيتية ، ط١- قم١٤٢٥هـ.

* الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن (ت٩٢٨هـ)

٤٤- (تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس)، دار صادر – بيروت د.ت.

* الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت٧٤٨هـ)

٤٥- (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام)، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي-بيروت١٩٨٧م.

٤٦- (تذكرة الحفاظ) ، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت د.ت.

٤٧- (سير أعلام النبلاء) ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ، ط٩، مؤسسة الرسالة- بيروت١٤١٣هـ.

٤٨- (العِبر في خَبر من غَبر)، ط١، دار الفكر- بيروت١٩٩٧م.

٤٩- (المُعين في طبقات المحدثين)، تحقيق همام عبد الرحمن سعيد ، ط١، دار الفرقان – عمّان١٤٠٤هـ.

٥٠- (المقتنى في سرد الكنى)، تحقيق محمد صالح المراد، ط١- المدينة المنورة١٤٠٨هـ.

٥١- (ميزان الاعتدال في نقد الرجال)، تحقيق الشيخ علي معوض وعادل عبد الموجود ، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت١٩٩٥م.

* الرازي ، أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد(ت٤٦٠هـ)

٥٢- (تاريخ مدينة صفاء) ،تحقيق ودراسة د. حسين بن عبد الله العمري، ط٣، منشورات دار الفكر- بيروت ١٩٨٩م.

* الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل(ت٥٠٢هـ)

٥٣- (محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء)،تحقيق عمر الطباع ، دار القلم –بيروت ١٩٩٩م.

* الربعي، محمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان (ت٣٧٩هـ)

٥٤- (تاريخ مولد العلماء ووفياتهم) ، تحقيق د. عبد الله بن سليمان الحمد ،ط١، دار العاصمة – الرياض١٤١٠هـ.

* ابن رجب الحنبلي، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد (ت٧٩٥هـ)

٥٥- (التخويف من النار والتعريف بدار البوار)، ط١، دار البيان – دمشق ١٣٩٩هـ.

* الزركلي، خير الدين بك

٥٦- (الأعلام) ، ط١٥، دار العلم للملايين – بيروت ٢٠٠٢م.

* ابن زهرة ، أبو القاسم عبد الله بن علي الحلبي (ت٥٨٥هـ)

٥٧- (غنية النزوع الى علمي الأصول والفروع) ، تحقيق الشيخ إبراهيم البهادري ، ط١- طهران ١٤١٧هـ.

* الزيلعي، أبو محمد عبد الله بن يوسف الحنبلي (ت٧٦٢هـ)

٥٨- (نصب الراية لأحاديث الهداية)، تحقيق محمد يوسف البنوري ،ط١، دار الحديث- القاهرة١٣٥٧هـ.

* ابن السري ، هنّاد الكوفي (ت٢٤٣هـ)

٥٩- (الزهد) ، تحقيق عبد الجبار الفريوائي ، ط١، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي- الكويت١٤٠٦هـ.

* ابن سعد، محمد بن منيع البصري (ت٢٣٠هـ)

٦٠- (الطبقات الكبرى)، مراجعة وتعليق د. سهيل زكار ،ط١، دار الفكر- بيروت١٩٩٤م.

* ابن سلام ، أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)

٦١- (الأموال) ، تحقيق خليل محمد هراس ، دار الفكر- بيروت١٩٨٨م.

* السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور(٥٦٢هـ)

٦٢- (الأنساب) ، تقديم محمد أحمد حلاق ، ط١، دار إحياء التراث العربي- بيروت١٩٩٩م.

* السيوطي،جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد(ت٩١١هـ)

٦٣- (بُغية الوعاة في طبقات اللغويين والنُحاة)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية- بيروت د.ت.

٦٤- (الدر المنثور) ، دار الفكر- بيروت١٩٩٣م.

٦٥- (طبقات الحفاظ) ، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت ١٤٠٣هـ.

* ابن أبي شيبة ، أبو بكر عبد الله بن محمد (ت ٢٣٥هـ)

٦٦- (المصنف)، تحقيق عادل بن يوسف الفزاري وأحمد بن فريد المزيدي، ط١، دار الوطن- الرياض١٩٩٧م.

* الشيرازي، إبراهيم بن علي بن يوسف (ت٤٧٦هـ)

٦٧- (طبقات الفقهاء)، تقديم د. علي محمد عمر،ط١، مكتبة الثقافة- بورسعيد ١٩٩٧م.

* الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت ٧٦٤هـ)

٦٨- (الوافي بالوفيات)، تحقيق أحمد الأرنؤوط و تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي- بيروت ٢٠٠٠م.

* ابن الصلاح ، تقي الدين أبو عمرو عثمان (ت٦٤٣هـ)

٦٩- (الشذا الفياح)،تحقيق صلاح فتحي هلل،ط١،مكتبة الراشد- الرياض ١٩٩٨م.

* الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (ت٣٦٠هـ)

٧٠- (المعجم الكبير)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي،ط٢، مكتبة الزهراء- الموصل١٩٨٣م.

* ابن أبي عاصم ، أبو بكر أحمد بن عمر الشيباني (ت٢٨٦هـ)

٧١- (الزهد) ، تحقيق عبد العلي عبد الحميد، دار الريان- القاهرة ١٤٠٨هـ.

* ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد البر القرطبي (ت٤٦٣هـ)

٧٢- (الاستيعاب في أسماء الأصحاب) ، ط١، دار الفكر- بيروت ٢٠٠٦م.

٧٣- (بهجة المَجالس وأنس المُجالس وشحن الذاهن والهاجس) ، تحقيق محمد مرسي الخولي ، دار الكتب العلمية –بيروت د.ت.

٧٤- (التمهيد)، تحقيق مصطفى العلوي ومحمد البكري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- الرباط١٣٨٧هـ.

* ابن عبد ربة، أحمد بن محمد بن عبد ربة الأندلسي (ت٣٢٨هـ)

٧٥- (العقد الفريد) ، ط٣، دار إحياء التراث العربي- بيروت١٩٩٩م.

* عبد الرزاق ، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)

٧٦- (المصنف) ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، ط٢،المكتب الإسلامي- بيروت١٤٠٣هـ.

* ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن(ت ٥٧١هـ)

٧٧- (تاريخ دمشق)، دراسة وتحقيق محب الدين العمروي، دار الفكر- بيروت ١٩٩٥م.

* العلائي، أبو سعيد صلاح الدين بن خليل كيكلدي الشافعي (ت ٨٠٦هـ)

٧٨- (جامع التحصيل في أحكام المراسيل) ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، عالم الكتب – بيروت ١٩٨٦م.

* ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح بن عبد الحي (ت١٠٨٩هـ)

٧٩- (شذرات الذهب في أخبارمن ذهب)،ط١،دارإحياء التراث العربي-بيروت د.ت.

* العيني، بدر الدين محمود بن أحمد (ت٨٥٥هـ)

٨٠- (عمدة القاري شرح صحيح البخاري)،دارإحياء التراث العربي-بيروت د.ت.

* الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥ هـ)

٨١- (إحياء علوم الدين)، دار المعرفة – بيروت د.ت.

* الفاكهي، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس (ت٢٨٥هـ)

٨٢- (أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه) ، تحقيق عبد الملك عبد الله دهيش،ط٢، دار خضر- بيروت١٤١٤هـ.

* الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد(ت١٧٥هـ)

٨٣- (العين) ، ط٢، دار إحياء التراث العربي- بيروت ٢٠٠٥م.

* الفسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان(ت٢٧٧هـ)

٨٤- (المعرفة والتاريخ)، وضع حواشيه خليل المنصور،ط١، دار الكتب العلمية- بيروت١٩٩٩م.

* ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم النيسابوري (ت٢٧٦هـ)

٨٥- (المعارف)، ط٢، دار الكتب العلمية- بيروت٢٠٠٣م.

* القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن محمد (ت٨٢١هـ)

٨٦- (نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب) ، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط٢،دار الكتاب المصري- القاهرة١٩٩١م.

* ابن كثير، عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر الدمشقي(ت٧٧٤هـ)

٨٧- (البداية والنهاية)، تقديم د. محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي- بيروت د.ت.

* الكلاباذي، أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري (ت٣٩٨هـ)

٨٨- (الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد)، تحقيق عبد الله الليثي، ط١، دار المعرفة- بيروت١٤٠٧هـ.

* ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن أبي نصر(ت٤٧٥هـ)

٨٩- (الإكمال) ، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت ١٤١١هـ.

* المبار كفوري ، أبو العلا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم

٩٠- (تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي) ، دار الكتب العلمية – بيروت د.ت.

* المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين (ت٩٧٥هـ)

٩١- (كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال)، تحقيق محمود عمر الدمياطي، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت ١٩٩٨م.

* ابن المديني، علي بن عبد الله بن جعفر السعدي(ت٢٣٤هـ)

٩٢- (العلل)تحقيق محمدمصطفى الأعظمي،ط٢،المكتب الإسلامي–بيروت١٩٨٠م.

* المزي، أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن (ت ٧٤٢هـ)

٩٣- (تهذيب الكمال في أسماء الرجال)، تحقيق د. بشار عواد معروف، ط١، مؤسسة الرسالة- بيروت ١٩٨٠م.

* مسلم ، أبو الحسين بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)

٩٤- (صحيح مسلم)،تحقيق محمدفؤاد عبدالباقي،دارإحياء التراث العربي–بيروت د.ت.

٩٥- (الكنى والأسماء)، تحقيق عبد الرحيم محمد القشقيري ، ط١،الجامع الإسلامية- المدينة المنورة ١٤٠٤هـ.

* مصطفى ، إبراهيم وآخرون

٩٦- (المعجم الوسيط) ، ط٢، مكتبة المرتضوي- طهران ١٤١٨هـ.

* المقدسي، أبو الفضل محمد بن طاهر (ت٥٠٧هـ)

٩٧- (أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول اللهﷺ)، تحقيق محمد حسن نصار والسيد يوسف ، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت ١٩٩٨م.

* ابن مفلح ، أبو عبد الله محمد بن مفلح الحنبلي (ت٧٦٢هـ)

٩٨- (الآداب الشرعية والمنح المرعية)، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعمر القيام ، ط٢، مؤسسة الرسالة- بيروت١٩٨٨م.

* ابن الملقن ،عمر بن علي الأنصاري (ت٨٠٤هـ)

٩٩- (خلاصة البدر المنير) ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط١، مكتبة الرشد – الريالض ١٤١٠هـ.

* المناوي، زين الدين عبد الرؤوف بن محمد (ت١٠٢١هـ)

١٠٠- (فيض القدير شرح الجامع الصغير) ، ط١، المكتبة التجارية الكبرى- القاهرة ١٣٥٦هـ.

١٠١- (الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية)، تحقيق محمد أديب الجادر ، ط٢، دار صادر- بيروت ٢٠٠٧م.

* ابن منجويه،أبو بكر أحمد بن علي بن إبراهيم بن منجويه الأصبهاني(ت٤٢٨هـ)

١٠٢- (رجال صحيح مسلم)،تحقيق عبدالله الليثي،ط١،دارالمعرفة–بيروت ١٤٠٧هـ

* الهيثمي، علي بن أبي بكر بن حجر(ت٨٠٧هـ)

١٠٣- (الزواجر عن اقتراف الكبائر) ، ط٢، المكتبة العصرية- بيروت ١٩٩٩م.

١٠٤- (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد)، دار الكتاب العربي – بيروت ١٤٠٧هـ.

*اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت٧٦٨هـ)

١٠٥- (مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان) ، وضع حواشيه خليل المنصور،ط١، دار الكتب العلمية- بيروت١٩٩٧م.